المقالات العراقية
لمدرسة أهل النظر الحديثية

الطبعة الأولى
2018

مكتبة كلمة للنشر والتوزيع
بغداد - شارع المتنبي
07708704736 - 07832846755

اسم الكتاب: المقالات العراقية لمدرسة أهل النظر الحديثية
تأليف: أبو الأمين سنان بن سعد آل جراح
القياس: 17سم * 24سم
سنة الطبع: 2018
الطباعة: مكتبة ألوان
الناشر: مكتبة كلمة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (1349) لسنة 2018

المقالات العراقية
لمدرسة أهل النظر الحديثية

الشيخ
أبو الأمين آل جراح الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه - وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا هو كتابي الأول طليعة مقالاتي الحديثية والتاريخية الموسومة بـ (المقالات العراقية لمدرسة أهل النظر الحديثية)[1]

بعد أن نُشرت هذه المقالات متفرقة على مدى سنين، فأشار على أستاذنا فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار - جزاه الله خيرا - بجمعها في كتاب مستقل ليسهل الرجوع إليها والانتفاع بها، وقد ضمنتها بعض مقالات شيخنا أحمد بن عبد الستار النجار حفظه الله.

وكان سبب إصدار هذه المقالات هو امتنان الله تعالى عليّ بالانتساب الى (مدرسة أهل النظر من المحدثين) وهي مدرسة حديثية تعنى بتحرير منهج (أهل النظر من المحدثين) وإعادة نشره بين صفوف أهل العلم وطلابه، والدعوة الى اعتماده في النقد الحديثي والتاريخي، وكنت - ولله

---

[1] ((وقد جاء هذا الاصطلاح، على لسان كبار أئمة الحديث أمثال الإمام البخاري، وغيره في تسمية من يعتمد عليه في هذا الشأن، قال الإمام البخاري: ولم يثبت عند **أهل النظر** ممن أدركنا من أهل الحجاز وأهل العراق، منهم: عبد الله بن الزبير، وعلي بن عبد الله بن جعفر، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، هؤلاء أهل العلم من بين أهل زمانهم. ((قرة العينين)) جزء 1، صفحة 33)).

الحمد - أول من أنتسبَ لهذه المدرسةِ، وأنتصرَ لها بالدعوة والكتابة والشرح في المجالس الحديثية والفقهية والعقدية التي أعقدها، بعد أن جددها في عصرنا فضيلة الشيخ: أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار حيث أقام عمادها بكتابه الفذ (تبرئة الإمام مسلم من شرط الحديث الصحيح المنسوب إليه ومقارنة ما صح من شرطه بشرط كبار أئمة الحديث) ثم شيد سقفها بكتابه الفريد (القول الصريح في تعديل الإمام مسلم لكتاب الصحيح وترك المقدمة بلا تعديل أو تصحيح) ثم فرش أرضها بكتابه العجيب (القول المؤمل في بيان الحديث الضعيف المستعمل وبطلان ما نسب للإمام أحمد بن حنبل من تقديم الحديث الضعيف على القياس) ومازال الخير أمامنا.

أما التاريخ فللمدرسة اليد الطولي في إخراج سلسلة تصحيحية تاريخية من تصانيف شيخنا المكرم جزاه الله خيرا وغيره من طلاب هذه المدرسة وهي:

فضائل العراق وبيان مشرق المدينة وموضع جزيرة الدجال. لشيخنا.

مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه - موقف علي بن أبي طالب وأهل العراق من مقتل عثمان رضي الله عنهما. لشيخنا.

قيام الإمام الحسين على الدولة اليزيدية وذكر مقتله وتمييز أقوال أهل السنة والجماعة من أقوال أهل البدع. لشيخنا.

التعريف بكذاب ثقيف، بيان حال المختار بن أبي عبيد الثقفي عند أئمة آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار. لرفيق الطلب أبي بلال بهاء الدين بن أحمد بن نجم العاني [1].

وعلى القارئ الكريم، أن يتنبه الى أن مدرسة أهل النظر من المحدثين، تتميز عن غيرها من المدارس الحديثية، كمدرسة المتقدمين والمتأخرين وغيرها، اسما ومعنى، فأما تسميتها بأهل النظر فقد صرح به الإمام البخاري كما سيأتي، واما المعنى فمدرسة أهل النظر لا تتبنى اعتماد كل من تقدم من المحدثين، فهي تعتمد من أجمعت الأمة على اعتماده في هذا الباب وتقديمه الى غير ذلك من التباين الذي سيظهر للقراء حين مطالعة بحوث هذه المدرسة.

فإليك أخي القارئ الكريم طليعة مقالاتي العراقية لمدرسة أهل النظر الحديثية أرجو أن ينتفع بها أهل العلم وطلابه

والله تعالى أسال أن يتقبل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[1] ((كل هذه الكتب المذكورة مطبوعة ومنشورة على الشبكة العنكبوتية ومتاحة لأهل العلم وطلابه لمن اراد قراءتها والاطلاع عليها، ومازال المركز العلمي للمدرسة يعمل على إصدار البحوث والدراسات الحديثية والتاريخية والاعتقادية وكتابة المقالات لإثراء المدرسة والساحة العلمية)).

مدرسة أهل النظر من المحدثين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد.

أهل النظر من المحدثين

هم أئمة الحديث من الحفاظ العدول الجهابذة، المتقنين المتقين العالِمين النقاد من كل طبقة، المقدمون في معرفة الحديث ورواته من بين أهل زمانهم، الذين اتفق أهل العلم على الاحتجاج بكلامهم في تمييز صحيح الأخبار من سقيمها، ومعرفة علل الأحاديث، والكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا، الجائز لغيرهم الاقتداء بهم من بين سائر أهل العلم[1].

قلت: وإنما سموا بأهل النظر لكثرة نظرهم في الأسانيد، وقد صنف الامام علي بن المديني مصنفا بعنوان: أول من نظر في الرجال وفحص عنهم.

وقال الإمام البخاري: ولم يثبت عند **أهل النظر** ممن أدركنا من أهل الحجاز وأهل العراق، منهم عبد الله بن الزبير، وعلي بن عبد الله بن جعفر، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، هؤلاء أهل العلم من بين أهل زمانهم.

---

(1) ((تبرئة الإمام مسلم)) صفحة13

قلت: وقد مثل الإمام البخاري رحمه الله لبعض ائمة أهل النظر، وقد اتفقت الأمة على إمامة هؤلاء في الحديث واعتمادهم وتقديمهم.

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل: فإن قيل فما الدليل على صحة ذلك؟ قيل له: اتفاق أهل العلم على الشهادة لهم بذلك، ولم ينزلهم الله عز وجل هذه المنزلة إذ أنطق ألسنة أهل العلم لهم بذلك إلا وقد جعلهم أعلاما لدينه، ومنارا لاستقامة طريقه، وألبسهم لباس أعمالهم.

قلة أئمة أهل النظر

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: جرى بيني وبين أبي زرعة يومًا تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها وكذلك كنت أذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ، فقال لي: يا أبا حاتم، قل من يفهم هذا، ما أعز هذا إذا رفعت هذا من واحد واثنين، فما أقل من تجد من يحسن هذا، وربما أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديث فإلى أن ألتقي معك لا أجد من يشفيني منه، قال أبي: وكذلك كان أمري.

وهم يتفاضلون في العلم وسعة الحفظ والإتقان

قال ابن أبي حاتم: قال سعيد بن عمرو البردعي يومًا لأبي زرعة: يا أبا زرعة، أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل؟ بل أحمد بن حنبل، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: وجدت كتب أحمد بن حنبل ليس في أوائل

الأجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم، فكان يحفظ كل جزء ممن سمع، وأنا فلا أقدر على هذا.

ومن أهل النظر ممن اجمعت الامة على إمامته وتقديمه

مالك بن انس، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج

وكيع بن الجراح يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي، عبد الله بن المبارك، أبو إسحاق الفزاري وأبو مُسهِر عبد الأعلى بن مُسهِر بن عبد الأعلى الدمشقي.

أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، علي بن عبد الله بن المديني، محمد بن عبد الله بن نمير الهمذاني

أبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي.

البخاري ومسلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأصل في الأحاديث النظر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد.

الأصل في الأحاديث المنقولة بالأسانيد، ((النظر)) ثم يقضى فيها بإعلال أو تصحيح.

قال الإمام أحمد بن حنبل: أخبرنا محمد بن الصباح، قال حدثنا إسماعيل، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعَتِ الفتنة قالوا: «سموا لنا رجالكم»، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وإلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[1]

وقال الإمام مسلم: حدثنا حسن بن الربيع، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب وهشام، عن محمد، وحدثنا فضيل عن هشام قال، وحدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[2]

قال الفسوي: حدثني عباس بن عبد العظيم قال: قيل ليحيى بن سعيد القطان: أمالك كان أحفظ أم سفيان؟ قال: مالك، ما سألت

---

(1) ((العلل ومعرفة الرجال))، جزء 2، صفحة 559.

(2) ((صحيح مسلم))، جزء 1، صفحة 14.

مالكا عن حديث فقال أنظر. قال: وقد كنت أسأل سفيان فيقول حتى انظر[1]

قال الإمام الترمذي: حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبت. قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت.

وقال محمد بن بشر: حدثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحيفة، قالوا: يا رسول الله، نراك قد شبت. قال: «شيبتني هود وأخواتها». فسألت محمدًا: أيهما أصح؟ فقال: دعني أنظر فيه. ولم يقض فيه بشيء[2]

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة، عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في «لا حول ولا قوة إلا بالله». قال أبو محمد: ورواه ابن عيينة عن محمد بن السائب بن بَرَكَة، عن عمرو بن ميمون، عن أبي ذر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم. قلت لهما أيهما أصح؟ قال أبي

---

[1] ((المعرفة والتاريخ)) جزء 1صفحة 383.

[2] ((علل الترمذي)) جزء 1، صفحة 358، 357.

حديث ابن عيينة أصح، وقال أبو زرعة عن أبي هريرة غامض. قلت: فأيهما أصح؟ قال: في هذا نظر[1].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[1] ((علل الحديث)) جزء 2، صفحة 169.

التباين بين مدرسة أهل النظر من المحدثين
وبين مدرسة المتقدمين والمتأخرين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد.

فهذه بعض أوجه التباين بين مدرسة أهل النظر من المحدثين وغيرها من المدارس الحديثية، جمعتها مما تناثر من كلام شيخنا أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار

من أوجه التباين بين المدرستين

- لم يحسن أصحاب مدرسة المتقدمين وضع مصطلح جيد منضبط لمدرستهم.

في حين أن الأمر مختلف في مدرسة أهل النظر حيث أن الإمام البخاري وضع مصطلحا منضبطا فسماهم أهل النظر.

قال الإمام البخاري: ولم يثبت عند (أهل النظر) ممن أدركنا من أهل الحجاز وأهل العراق، منهم عبد الله بن الزبير، وعلي بن عبد الله بن جعفر، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، هؤلاء أهل العلم من بين أهل زمانهم.

- يرى أصحاب مدرسة المتقدمين بأن المعتمد في الكلام في الرجال ونقد الأخبار هو كلام المتقدمين من المحدثين.

في حين أن الأمر مختلف في مدرسة أهل النظر حيث أن من يُعتمد على كلامهم في مدرسة أهل النظر هم قلة من الأئمة حتى في عصر المتقدمين من المحدثين!

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه، وعنده تمييز ذلك، ويُحسن علل الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني، وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك. قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدًا؟ قال: لا.

وقال الإمام أبو داود السجستاني: فَإِنَّهُ لَا يحْتَج بِحَدِيث غَرِيب وَلَو كَانَ من رِوَايَة مَالك وَيحيى بن سعيد والثقات من أَئِمَّة الْعلم

وَلَو احْتج رجل بِحَدِيث غَرِيب وجدت من يطعن فِيهِ وَلَا يحْتَج بِالْحَدِيثِ الَّذِي قد احْتج بِهِ إِذا كَانَ الحَدِيث غَرِيبا شاذا

فَأَما الحَدِيث الْمَشْهُور الْمُتَّصِل الصَّحِيح فَلَيْسَ يقدر أَن يردهُ عَلَيْك أحد[1].

قلت - أحمد النجار: الإمام أبو داود هو إمام من المتقدمين من أئمة أهل الحديث، ومع ذلك فمنهج من ذكرهم من أهل عصره من عدم الاحتجاج بالحديث الذي يتفرد به مثل الإمام مالك والإمام يحيى بن سعيد هو منهج غير معتمد عند أهل النظر من المحدثين، فالشهرة

---

[1] ((رسالة أبي داود لأهل مكة))

ليست شرطا للاحتجاج بالحديث عند أهل النظر، ومن نظر في الصحيحين علم ذلك.

ففي كلام الإمام أبي داود رحمه الله فوائد منها:

أن لأئمة الحديث من المتقدمين مناهج تتوافق وتتباين

أن هناك جماعة من المتقدمين لا يحتجون بما يتفرد به إمام ثقة ثبت حجة مثل الإمام مالك والقطان.

- لا يملك أصحاب مدرسة المتقدمين والمتأخرين ضابطا في معرفة من يُعتمد على كلامه في الرجال ونقد الأخبار ممن لا يُعتمد على كلامه من المحدثين المتقدمين.

في حين أن الأمر مختلف في مدرسة أهل النظر حيث أن من يُعتمد على كلامهم في مدرسة أهل النظر هم أهل النظر من المحدثين.

قال الإمام البخاري: ولم يثبت عند أهل النظر ممن أدركنا من أهل الحجاز وأهل العراق، منهم عبد الله بن الزبير، وعلي بن عبد الله بن جعفر، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، هؤلاء أهل العلم من بين أهل زمانهم.

قلت –أحمد النجار: فسماهم الإمام البخاري أهل النظر.

ومن الأخطاء التي يقع فيها أصحاب مدرسة المتقدمين والمتأخرين عدم معرفة الضابط الذي يميزون به كلام من يُعتمد عليه في الرجال ونقد الأخبار ممن لا يُعتمد عليه من الحفاظ المتقدمين، فمن ذلك أن

(إبراهيم بن محمد بن عرعرة) هو محدث حافظ صدوق من المتقدمين من شيوخ الإمام مسلم، ومع ذلك فليس هو من أهل النظر من المحدثين، ولم يعتمد أهل النظر على كلامه في الرجال ونقد الأخبار.

قال ابن الجنيد: قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: زعم إبراهيم بن عرعرة أن محمد بن ذكوان والحسين بن ذكوان ليسا بشيء؟ فغضب يحيى، وقال: أما الحسين بن ذكوان فحدثني عنه يحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك، ولكن كان قدريا، وأما محمد بن ذكوان فليس به بأس، أي شيء كان عنده؟! روى عنه حماد بن زيد وعبد الوارث وعبد الصمد، لا بأس به، قل لابن عرعرة: أذهب ازرع.

وممن لم يُحتج بكلامه من المتقدمين جماعة منهم ابن سعد صاحب الطبقات وينظر لهذا كتاب تبرئة الإمام مسلم.

بل قد أهدر ابن أبي حاتم أقوال قوم في الجرح والتعديل ولم يذكرها في كتابه لقلة معرفتهم بهذا الشأن!

قال ابن أبي حاتم: ولم نحك عن قوم قد تكلموا في ذلك لقلة معرفتهم به، ونسبنا كل حكاية إلى حاكيها والجواب إلى صاحبه، ونظرنا في اختلاف أقوال الأئمة في المسئولين عنهم فحذفنا تناقض قول كل واحد منهم وألحقنا بكل مسئول عنه ما لاق به واشبهه من جوابهم.

- يرى أصحاب مدرسة المتقدمين أن باب الاحتجاج بالحديث أوسع من باب التصحيح، لذا يقولون بجواز الاحتجاج بأحاديث ضعيفة!

أما في مدرسة أهل النظر من المحدثين فيفرقون بين الاستعمال والاحتجاج، فلا يحتجون إلا بالحديث الصحيح قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يُحتج بالمراسيل، ولا تقوم الحُجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا[1].

وينظر كتابي: القول المؤمل في بيان الحديث الضعيف المستعمل وبطلان ما نسب للإمام أحمد بن حنبل من تقديم الحديث الضعيف على القياس.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(1) ((المراسيل)) ج١، ص٧

مصطلح المحدث عند أهل الحديث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد:

فان اصطلاح (المُحدث) عند أهل الصنعة، من المصطلحات التي أُريد بها (الراوي) الذي انبرى للتحديث، فتحمل وأدى مروياته. فلا يدل على مدح بذاته ولا ذم ولا جرح وتعديل، وقد أُطلق على جماعة من الضعفاء والمتروكين، ومن لا يحتج بهم واليك في ذلك بعض نصوص كبار أئمة هذا الشأن، وفضلائهم، يقررون ذلك ويبينوه.

(قول الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله)

قال ابن عدي: حدثنا يسر بن أنس أبو الخير، أخبرنا العباس بن محمد، أخبرنا قراد، قال: سمعت شعبة يقول: لو أتيت محدثا عنده خمسة أحاديث أصبت ثلاثة، لم يسمعها[1]

قلت: وقوله محدثا، أي: راويا مع إنه من المقلين.

(قول الإمام أبي حاتم الرازي رحمه الله)

قال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل: مطرح روى عن الحسن، قال: قال عمر رضى الله عنه: روع اللص، روى عنه سفيان

---

[1] ((الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين))، الجزء 1 صفحة 163.

الثوري، وقال بعضهم: مطرف، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول لا اعرف محدثا يسمى مطرحا الا ابا المهلب[1]

قلت: وقوله: محدثا أي: راويا.

وقال ايضا: سعيد بن سليمان العبدي روى عن عطاء، روى عنه عكرمة بن عمار، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: ليس هو محدثا، إنما هو رجل صحب عكرمة ابن عمار، فسأل عطاء عن مسألة[2]

قلت: ونفي كونه محدثا، اي: من أهل الرواية.

(قول الإمام أبي زرعة الرازي رحمه الله)

قال الذهبي: رشدين بن سعد أبو الحجاج المهري عن يونس بن يزيد وزهرة بن معبد، وعنه ابن السرح وعيسى بن مثرود، قال أبو زرعة: ضعيف توفي،188 كان صالحا عابدا محدثا سيئ الحفظ[3]

قلت: سماه محدثا مع أنه سيء الحفظ.

(قول الإمام البخاري رحمه الله)

قال الإمام البخاري: محمد بن راشد السلمي الكوفي وكنية راشد أبو إسمعيل، وهو أخو إسماعيل بن راشد، سمع سعيد بن جبير روى عنه الثوري، قال يحيى مات سنة ثنتين وأربعين ومائة، قال أبو عبد الله: هؤلاء أربعة ولدوا في بطن واحد، عامتهم محدثون، محمد بن راشد وهو

---

[1] ((الجرح والتعديل))، الجزء 8 صفحة 409.

[2] ((الجرح والتعديل))، الجزء 4 صفحة 26.

[3] ((الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة)) الجزء 1 صفحة 397

يعرف بمحمد بن أبى إسمعيل بن راشد والثاني عمر بن راشد والثالث إسمعيل بن راشد، ثلاثة منهم محدثون، والرابع لا يحضرني وأظنه كان محدثا[1]

قلت: قوله محدثون أي رواة.

(قول الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله)

قال الإمام مسلم في المقدمة: فإنا نتوخى أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها، وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث، وإتقان لما نقلوا، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش، كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين، وبان ذلك في حديثهم.

قوله: المحدثين. أي الرواة.

وقال ايضا: وعلامة المنكر في حديث المحدث، إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روايتهم، أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث، غير مقبوله، ولا مستعمله، فمن هذا الضرب من المحدثين[2].

قلت: وقوله: المحدث. أي: الراوي والجمع كذلك وفي مقدمة الصحيح غير ما ذكرنا.

---

[1] ((لتاريخ الكبير)) الجزء 1 صفحة 80

[2] ((مقدمة صحيح مسلم)).

(قول الإمام ابن حبان رحمه الله)

وقد سمى الإمام ابن حبان كتابه المجروحين بـ (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) وعنى بذلك المجروحين من الرواة.

(قول الإمام الحاكم رحمه الله)

قال الحاكم في معرفة علوم الحديث: والمثال الثاني لهذا النوع من العلم أن يروي العالم الحافظ المتقدم عن المحدث الذي لا يعلم غير الرواية، عن كتابه فينبغي أن يعلم الطالب فضل التابع على المتبوع[1]

قلت: سماه محدثا.

(قول الإمام الذهبي رحمه الله)

وقد نقل السيوطي في تدريبه عن الذهبي قائلا: متى رأيت المحدث يفرح بعوالي هؤلاء فاعلم أنه عامي[2].

قلت: سماه محدثا مع ما فيه من عامية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((معرفة علوم الحديث)) صفحة 48.

[2] ((تدريب الراوي)) الجزء 2 صفحة 607.

اصطلاح المتواتر عند أهل الحديث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد:

فإن اصطلاح المتواتر عند المتقدمين من أهل الحديث مما علم واستعمل بلا نكير بينهم، لا سيما أن بعض (أهل النظر من المحدثين كالإمام أحمد والبخاري) قد استعمله.

وقد وقفت على بعض كلام المعاصرين من وَسم هذا الاصطلاح بالبدعة! وقوله هذا مجازفة، ولذا رأيت أن أُبين نصوص الأئمة ليطلع عليه أهل العلم وطلابه.

(أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله)

قال في كتابه الاموال: فقد تواترت الآثار من أمر رسول الله - صلى الله عليه - في الصدقة، وكتاب عمر، وما أفتى به التابعون بعد ذلك مقول واحد في صدقة الإبل، من لدن خمس ذود إلى عشرين ومائة، فلم يختلفوا إلا في حديث واحد يروى عن علي، لا نراه حفظ عنه[1].

(الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله)

قال في الرسالة: وقد رأيت ممن أثبت خبر الواحد مَن يطلب معه خبرا ثانيا، ويكونُ في يده السنة من رسول الله من خمس وجوه فَيُحَدِّثُ

---

[1] ((الأموال)) صفحة 447.

بسادس فيكتبُهُ، لأن الأخبار كلما تواترت وتظاهرت كان أثبتَ للحجة، وأطيبَ لنفس السامع[1].

(الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله)

قال الأثرم كما في المغني لابن قدامة المقدسي: قلت لأبي عبد اللَّه: إن هؤلاء يقولون: لا يدعو في المكتوبة إلا بما في القرآن. فنفض يده كالمغضب، وقال: من يقف على هذا، وقد تواترت الأحاديث عن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - بخلاف ما قالوا[2].

(الإمام البخاري رحمه الله)

قال في خلق افعال العباد: وكذلك تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن القرآن كلام الله، وأن أمره قبل خلقه، وبه نطق الكتاب[3].

(الإمام مسلم رحمه الله)

قال مكي بن عبدان: سمعت مسلما يقول: قد تواترت الروايات كلها أن النبي - صلى الله عليه - جهر بآمين[4].

(الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله)

قال في تعظيم قدر الصلاة: قالوا: قد تواترت الأخبار، واستفاضت عن المصطفى رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين

---

[1] ((الرسالة)) صفحة 432.

[2] ((المغني)) الجزء 1 صفحة 619.

[3] ((خلق أفعال العباد)) الجزء 2 صفحة 112

[4] ((التمييز)) صفحة 118.

وإمام المتقين بما يدل على جميع الطاعات التي يتكلف بجميع الجوارح، والإمساك عن جميع المحارم من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله[1].

(الإمام ابن خزيمة رحمه الله)

قال في صحيحه: وقد تواترت الأخبار عن أبي هريرة من الطرق التي لا يدفعها عالم بالأخبار أن النبي - صلى الله عليه - سجد سجدتي السهو يوم ذي اليدين[2].

قلت: ويترتب على إطلاق التواتر على بعض الأحاديث مسائل ليس هذا مقامها ولعلي أُبين ذلك في بحث آخر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((تعظيم قدر الصلاة)) الجزء 2 صفحة 652.

[2] ((صحيح بن خزيمة)) الجزء 1 صفحة 520

بيان عدم احتجاج الإمام الشافعي بمراسيل سعيد ابن المسيب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد:

فإن مما ينبغي بيانه للقارئ الكريم، مسألة عدم احتجاج الإمام الشافعي رحمه الله بمراسيل سعيد ابن المسيب رحمه الله وهذا الأمر مما أختلف العلماء في نسبته للإمام للشافعي رحمه الله، لا سيما علماء الشافعية مع تصريح الإمام الشافعي بعدم احتجاجه بمراسيل كبار التابعين، وإنما قبلها ورجح بها بعد توفر شروط ذكرها في رسالته، ولا شك ان قبول المرسل والترجيح به لا يلزم الاحتجاج به، فالحجة يلزم الأخذ بها، وقد نص أئمة اهل النظر من المحدثين رحمهم الله على أنه لا يحتج إلا بالصحيح المتصل.

قال الإمام الشافعي في الرسالة: فمن شاهدَ أصحاب رسول الله من التابعين، فحدَّث حديثا منقطعا عن النبي: اعتُبر عليه بأمور:

منها: أن ينظر إلى ما أَرسل من الحديث، فإن شَرِكَه فيه الحفاظ المأمونون، فأسندوه الى رسول الله بمثل معنى ما روى: كانت هذه دلالةً على صحة مَن قبل عنه وحفظه.

وإن انفرد بإرسال حديث لم يَشركه فيه من يُسنده قُبِل ما ينفرد به من ذلك.

ويعتبر عليه بأن ينظر: هل يوافقه مرسِل غيره ممن قُبل العلم عنه من غير رجاله الذين قُبل عنهم؟ فإن وُجد ذلك كانت دلالةً يَقوى له مرسلُه، وهي أضعف من الأولى.

وإن لم يُوجَد ذلك نُظر إلى بعض ما يُروى عن بعض أصحاب رسول الله قولاً له، فإن وُجد يُوافق ما روى عن رسول الله كانت في هذه دلالةٌ على أنه لم يأخذ مرسَلَه إلا عن أصل يصح إن شاء الله.

وكذلك إن وُجد عوامٌّ من أهل العلم يُفتون بمثل معنى ما روى عن النبي.

قال الإمام الشافعي: ثم يُعتبر عليه: بأن يكون إذا سمى من روى عنه لم يسمِّي مجهولاً ولا مرغوبا عن الرواية عنه، فيُستدل بذلك على صحته فيما روى عنه.

ويكون إذا شَرِك أحداً من الحفاظ في حديث لم يخالفه، فإن خالفه وُجد حديثه أنقصَ: كانت في هذه دلائل على صحة مخرج حديثه. ومتى ما خالف ما وصفت أضرَّ بحديثه، حتى لا يسع أحداً منهم قبول مرسله

((قال: وإذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا أن نقبل مرسله. ولا نستطيع أن نزعُم أن الحجة تثبت به ثبوتها بالمتَصِل)).

وذلك أن معنى المنقطع مُغَيَّب، يحتمل أن يكون حمُل عمن يُرغب عن الرواية عنه إذا سُمّي وإن بعض المنقطعات وإن وافقه مرسل مثله فقد يحتمل أن يكون مخرجها واحدا، من حيث لو سمي لم يُقبل، وأن قول بعض أصحاب النبي إذا قال برأيه لو وافقه يدل على صحة مَخرج الحديث، دلالةً قوية إذا نُظر فيها، ويمكن أن يكون إنما غلِط به حين سمِع قول بعض أصحاب النبي يوافقه، ويحتمل مثل هذا فيمن وافقه من بعض الفقهاء[1].

قلت - أبو الأمين: إن الشروط التي وضعها لا تفيد الاحتجاج بالمرسل بل تفيد القبول والدليل على صحة كلامنا وفهمنا قوله: «وإذا وجدت الدلائل بصحة حديثه بما وصفت أحببنا أن نقبل مرسله. ولا نستطيع أن نزعُم أن الحجة تثبت به ثبوتها بالمتَصِل»

(وهذا ما نص عليه الإمام عبد الرحمن ابن أبي حاتم)

قال ابن أبي حاتم في المراسيل: حدثني أبي قال، سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدفي يقول، قال لي محمد بن إدريس الشافعي: نقول الأصل قرآن أو سنة، فإن لم يكن فقياس عليهما، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه - وصح الإسناد به فهو سنة، وليس المنقطع بشيء، ما عدا منقطع سعيد بن المسيب، قال أبو محمد ابن

[1] ((الرسالة)) صفحة 461 -464.

أبي حاتم رحمه الله يعني ما عدا منقطع سعيد بن المسيب أن يعتبر به[1]

(وهذا ما نص عليه الخطيب البغدادي)

قال في الكفاية: اختلف الفقهاء من أصحاب الشافعي في قوله هذا، منهم من قال: أراد الشافعي به أن مرسل سعيد بن المسيب حجة، لأنه روى حديثه المرسل في النهي عن بيع اللحم بالحيوان، وأتبعه بهذا الكلام، وجعل الحديث أصلا إذ لم يذكر غيره، فيجعل ترجيحا له، وإنما فعل ذلك لأن مراسيل سعيد تتبعت فوجدت كلها مسانيد عن الصحابة من جهة غيره، وإنما رجح الشافعي به والترجيح بالمرسل صحيح، وإن كان لا يجوز أن يحتج به على إثبات الحكم، وهذا هو الصحيح من القولين عندنا، لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد مسندا بحال من وجه يصح، وقد جعل الشافعي مراسيل كبار التابعين مزية على من دونهم، كما استحسن مرسل سعيد بن المسيب على من سواه[2].

دقة عبارة البيهقي في قبول الشافعي مراسيل سعيد لا الاحتجاج بها

قال في مناقب الشافعي: قلت - البيهقي: فالشافعي رحمه الله، يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها، وقد ذكرنا في «كتاب

---

(1) ((المراسيل)) لابن أبي حاتم جزء 1، صفحة 6.

(2) ((الكفاية)) صفحة 404 – 405.

المدخل» من أمثلتها بعضها، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها لم يقبله سواء كان مرسل ابن المسيَّب أو غيره. وقد ذكرنا في غير هذا الموضع مراسيل لابن المسيب لم يقل بها الشافعي حين لم ينضم إليها ما يؤكدها، ومراسيل لغيره قد قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها، وزيادة ابن المسيب على غيره في هذا: أنه أصح التابعين إرسالا فيما زعم الحفاظ والله أعلم[1].

قلت: أتضح من هذه النصوص أن الإمام الشافعي رحمه الله مذهبه في قبول مراسيل سعيد ابن المسيب هو الترجيح (القبول) لا الاحتجاج وبينهما بونا كبيرا كما لا يخفى على المُطلع ولعلي أتوسع في هذا مستقبلا ببحث مستقل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((مناقب الشافعي)) الجزء 2 صفحة 32.

نكارة حديث من حلف بغير الله

فقد كفر أو أشرك

وبيان عدم سماع سعد بن عبيدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما لهذا الحديث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه - عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا مقال في تضعيف حديث (من حلف بغير الله فقد أشرك)، من رواية سعد بن عبيدة[1] عن عبد الله بن عمر وإثبات الواسطة، وهي دلالة بينة على انقطاع الإسناد، وعدم سماع سعد بن عبيدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما لهذا الحديث بالخصوص، وبيان أن الأئمة الحفاظ وهم (عبد الله بن دينار) و(نافع مولى بن عمر) و(سالم بن عبد الله) قد رووا نهي النبي - صلى الله عليه - لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الحلف بأبيه كما أخرجة الإمام البخاري في صحيحه وغيره

---

[1] ((سعد بن عبيدة السلمي، أبو حمزة الكوفي، ختن أبي عبد الرحمن السلمي على ابنته. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. وكذلك قال النسائي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، كان يرى رأي الخوارج، ثم تركه)). أنظر تهذيب الكمال للمزي الجزء 10 صفحة 219.

دون ذكر للشرك أو الكفر، وستعلم أن إسناده منقطع وهذا كاف في رده، كيف وقد خالف راويه الأئمة الأثبات!.

أولا: ذكر الروايات التي صرحت بسماع سعد بن عبيدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما لحديث من حلف بغير الله فقد أشرك.

(رواية الحسن بن عبيد الله النخعي)

قال أبو عوانة: حدثنا يوسف القاضي، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا فضيل بن سليمان، قال: حدثنا الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، قال: سمعت ابن عمر، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف بغير الله، فقد كفر، أو أشرك).

رواه عبد الواحد، عن الحسن بن عبيد الله، بمثله[1].

قلت: فيه فضيل بن سليمان ليس بثقة وقد تفرد بذكر السماع.

قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بثقة.

وقال أبو زرعة: لين الحديث، روى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ليس بالقوي.

وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن الفضيل بن سليمان النميري، فقال: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه.

---

[1] ((مسند أبي عوانة)) الجزء 4 صفحة 44.

قال: سمعت أبا داود يقول ذهب فضيل بن سليمان والسمتي إلى موسى بن عقبة فاستعارا منه كتابا فلم يرداه.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

(رواية منصور بن المعتمر)

قال أبو عوانة: حدثنا ابن المنادي، قثنا وهب بن جرير، قثنا شعبة، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، قال: كنت عند ابن عمر، فقلت: أحلف بالكعبة، قال: لا، ولكن احلف برب الكعبة، وإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحلفوا بآبائكم فمن حلف بغير الله فقد أشرك[1].

قلت: تفرد أبن المنادي بروايته هكذا، وعامة من رواه عن شعبة عن منصور لم يَصِلوه، وابن المنادي هو: محمد بن عبيد الله بن ابى داود المنادى أبو جعفر.

قال عنه الإمام أبو حاتم الرازي: (صدوق) وقال عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم صدوق ثقة[2].

ثانيا: ذكر الروايات التي توهم سماع سعد بن عبيدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما

---

(1) ((مستخرج أبي عوانة)) الجزء 4 صفحة 44.

(2) ((الجرح والتعديل)) الجزء 8 صفحة 3.

(رواية الحسن بن عبيد النخعي)

قال ابن حبان: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن سعد بن عبيدة، قال: كنت عند ابن عمر، فحلف رجل بالكعبة، فقال ابن عمر: ويحك، لا تفعل، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول: من حلف بغير الله، فقد أشرك[1].

(رواية الأعمش سليمان بن مهران)

قال الطحاوي في بيان مشكل الأثار: حدثنا بكار، حدثنا يحي بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة قال: كنت جالسا مع ابن عمر فسمع رجلا يقول: كلا وأبي. فقال: كان عمر يحلف بها. فقال النبي عليه السلام: إنها شرك فلا تحلف بها[2].

وقال في اتحاف الخيرة: قال مسدد: وثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة قال: كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فسمع رجلا يقول: وأبي. فحصبه ابن عمر وقال: إنها كانت يمين عمر في الجاهلية، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

قال بن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، قال: كنا مع ابن عمر في حلقة، فسمع رجلا يقول: لا، وأبي، فرماه

---

(1) ((صحيح بن حبان)) الجزء 10 صفحة 200.

(2) ((بيان مشكل الأثار)) الجزء 2 صفحة 191.

(3) ((إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة)) الجزء 5 صفحة 346.

بالحصى، وقال: إنها كانت يمين عمر، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عنها، وقال: إنها شرك[1].

ثالثا: ذكر الروايات التي تبين أن سعد بن عبيدة لم يسمع هذا الحديث من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأثبات الواسطة

وقد أثبت منصور بن المعتمر الواسطة بين سعد بن عبيدة وعبد الله بن عمر، وهو: محمد الكندي، وقد رواها عن منصور جماعة وهم:

(رواية شعبة بن الحجاج)

وهب بن جرير عن شعبة

قال الطحاوي في مشكل الأثار: لأن ابن مرزوق قال: حدثنا وهب، حدثنا شعبة، عن منصور، عن سعد بن عبيدة قال: كنت عند ابن عمر فقمت وتركت عنده رجلا من كندة فأتيت سعيد بن المسيب فجاء فزعا، فقال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال له أحلف بالكعبة؟ فقال: لا ولكن احلف برب الكعبة فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحلفوا بآبائكم، فمن حلف بغير الله فقد أشرك.

محمد بن جعفر عن شعبة

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، عن سعد بن عبيدة قال: كنت عند ابن عمر، فقمت

---

[1] ((مصنف ابن ابي شيبة)) الجزء 3 صفحة 79.

وتركت رجلا عنده من كندة، فأتيت سعيد بن المسيب، قال: فجاء الكندي فزعا فقال: جاء ابن عمر رجل فقال: أحلف بالكعبة، فقال: لا، ولكن احلف برب الكعبة، فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

روح بن عبادة عن شعبة

قال ابو عوانة في مسندة: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، قال: كنت عند ابن عمر ومعي رجل من كندة، فقمت من عند ابن عمر، فأتيت سعيد بن المسيب، فأتاني الكندي، وأنا عند سعيد بن المسيب، فقال: ما سمعت ما حدث ابن عمر، أن النبي - صلى الله عليه - سمع عمر يحلف بأبيه، فنهاه، وقال: لا تحلفوا بآبائكم.

قال أبو عوانة: يقال إنه محمد الكندي، كذا يقول منصور[2].

(رواية شيبان بن عبد الرحمن عن منصور)

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن منصور، عن سعد بن عبيدة قال: جلست أنا ومحمد الكندي إلى عبد الله بن عمر، ثم قمت من عنده، فجلست إلى سعيد بن المسيب، قال: فجاء صاحبي وقد اصفر وجهه وتغير لونه، فقال: قم إلي، قلت:

---

(1) ((المسند)) الجزء 9 صفحة 422.

(2) ((مسند أبي عوانة)) الجزء 4 صفحة 44.

ألم أكن جالسا معك الساعة؟ فقال سعيد: قم إلى صاحبك، قال: فقمت إليه. فقال: ألم تسمع إلى ما قال ابن عمر؟ قلت: وما قال؟ قال: أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن أعلي جناح أن أحلف بالكعبة؟ قال: ولم تحلف بالكعبة؟ إذا حلفت بالكعبة فاحلف برب الكعبة، فإن عمر كان إذا حلف قال: كلا وأبي فحلف بها يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحلف بأبيك، ولا بغير الله، فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك[1].

(رواية جرير بن عبد الحميد عن منصور)

قال الطحاوي في مشكل الأثار: وأن يزيد بن سنان حدثنا قال: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن سعد بن عبيدة قال: كنت أنا وصاحب لي من كندة جلوسا عند ابن عمر فقمت فجلست إلى ابن المسيب فأتاني صاحبي فقال: قم إلي، وقد تغير لونه واصفر وجهه، فقلت له: أليس إنما فارقتك قبيل؟ قال سعيد: قم إلى صاحبك، فقمت إليه، فقال: ألم تر إلى ما قال ابن عمر؟ فقلت: وما قال؟ قال: أتاه رجل فقال: أحلف بالكعبة؟ قال لا، ولم تحلف بالكعبة؟ احلف برب الكعبة فإن عمر حلف بأبيه عند النبي عليه السلام فقال له: " لا تحلف بأبيك، فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك.

---

[1] ((المسند)) الجزء 9 صفحة 275.

فوقفنا على أن منصور بن المعتمر قد زاد في إسناد هذا الحديث على الأعمش، وعلى سعيد بن مسروق، عن سعد بن عبيدة رجلا مجهولا بينه وبين ابن عمر في هذا الحديث ففسد بذلك إسناده غير أنا قد ذكرنا في تأويله ما إن صح كان تأويله الذي تأولناه عليه ما ذكرناه فيه، والله نسأله التوفيق.

قلت: وقيام سعد بن عبيدة وترك مجلس عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما وتحديث ابن عمر بهذا الاثر بعد ذلك وتلقيه الأثر عن محمد الكندي قاطع في عدم سماعه لعبد الله بن عمر وان قول بعض الرواة كنت عنده أو في مجلسه قد فسرتها هذه الروايات وانه قام قبل سماع هذا الحديث وأن من رواه على السماع قد أخطا قطعا، ومحمد الكندي قال عنه عبد الرحمن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: روى عن علي رضي الله عنه، مرسل. روى عنه عبد الله بن يحيى التوأم سمعت أبي يقول: هو مجهول، وثبوت الواسطة دلالة بينة على انقطاع ما تقدم من الروايات الموهمة للسماع وأنها رويت على الخطأ، ولذا حكم البيهقي والطحاوي على هذا الاثر بالانقطاع، ولا شك ان الصواب معهما لان قواعد اهل النظر في إعلال هذا الاثر تنطبق عليه والله تعالى أعلم.

رابعا: ذكر أن الأثبات من الأئمة قد رووه بالعنعنة دون التصريح بالسماع.

(رواية منصور بن المعتمر)

الثوري عن منصور

قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن أبيه، والأعمش، ومنصور، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر قال: كان عمر يحلف: وأبي، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من حلف بشيء من دون الله فقد أشرك، أو قال: ألا هو مشرك[1].

شعبة عن منصور

قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، عن منصور، والأعمش، قال أبو داود: وأنا لحديث الأعمش أحفظ، والإسناد واحد سمعا سعد بن عبيدة، يحدث عن ابن عمر أن رجلا، سأله عن الرجل، يحلف بالكعبة، فقال: لا تحلف بالكعبة ولكن احلف برب الكعبة، فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حلف بغير الله فقد أشرك[2].

---

[1] ((المصنف)) الجزء 8 صفحة 476.

[2] ((المسند ابي داود الطيالسي)) الجزء 3 صفحة 412.

يزيد بن عطاء عن منصور

قال ابن بشران: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، نا محمد غالب، ثنا عبد الصمد بن النعمان، ثنا يزيد بن عطاء، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد أشرك[1].

(رواية سعيد بن مسروق)

الثوري عن سعيد بن منصور

قال عبد الرزاق في مصنفه: أخبرنا الثوري، عن أبيه، والأعمش، ومنصور، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر قال: كان عمر يحلف: وأبي، فنهاه رسول الله - صلى الله عليه - وقال: من حلف بشيء من دون الله فقد أشرك، أو قال: ألا هو مشرك[2].

رواية إسرائيل بن يونس عن سعيد بن منصور

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، حدثنا سعيد بن مسروق، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر عن عمر، أنه قال: لا وأبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه، إنه من حلف بشيء دون الله، فقد أشرك[3].

---

(1) ((أمالي ابن بشران)) الجزء 2 صفحة 141.

(2) ((المصنف)) الجزء 8 صفحة 467.

(3) ((المسند)) الجزء 1 صفحة 413.

(رواية الحسن بن عبيد الله النخعي)

عبد الله بن إدريس عن الحسن بن عبيد الله

قال أبو داود: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، قال: سمع ابن عمر، رجلا يحلف: لا والكعبة، فقال له ابن عمر: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول: «من حلف بغير الله فقد أشرك[1].

جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله

قال الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، والحسين بن محمد بن زياد، وأحمد بن سلمة، قالوا: ثنا يحيى بن إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من حلف بغير الله فقد كفر[2].

أبو خالد الأحمر عن الحسن بن عبيد الله

قال الترمذي في سننه: حدثنا قتيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيد أن ابن عمر سمع رجلا يقول: لا والكعبة فقال ابن عمر لا يحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك[3].

---

[1] ((السنن لأبي داود)) الجزء 5 صفحة 154.

[2] ((المستدرك للحاكم)) الجزء 1 صفحة 18.

[3] ((سنن الترمذي)) الجزء 3 صفحة 162.

سليمان بن حيان عن الحسن بن عبيد الله

قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن حيان، عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، سمع ابن عمر، رجلا يقول: والكعبة فقال: لا تحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك[1].

مسعود بن سعد عن الحسن بن عبيد الله

قال البيهقي: أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، أنبأ مالك بن إسماعيل، ثنا مسعود بن سعد، عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، قال: سمع ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يحلف بالكعبة، فقال: لا تحلف بالكعبة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (من حلف بغير الله، فقد كفر، أو أشرك). وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر[2].

(رواية الأعمش سليمان بن مهران)

الثوري عن الأعمش

---

[1] ((المسند)) الجزء 10 صفحة 249.

[2] ((السنن الكبرى)) الجزء 10 صفحة 51.

قال عبد الرزاق: أخبرنا الثوري، عن أبيه، والأعمش، ومنصور، عن سعد بن عبيدة، عن ابن عمر قال: كان عمر يحلف: وأبي، فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من حلف بشيء من دون الله فقد أشرك، أو قال: ألا هو مشرك[1].

شعبة بن الحجاج عن الأعمش

قال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، عن منصور، والأعمش، قال أبو داود: وأنا لحديث الأعمش أحفظ، والإسناد واحد سمعا سعد بن عبيدة، يحدث عن ابن عمر أن رجلا، سأله عن الرجل، يحلف بالكعبة، فقال: لا تحلف بالكعبة ولكن احلف برب الكعبة، فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف بغير الله فقد أشرك[2].

خامسا: في ذكر المحفوظ من هذا الخبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وقد رواه ثلاثة من الأوتاد من اصحاب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

(1) ((المصنف)) الجزء 8 صفحة 467.

(2) ((مسند أبي داود الطيالسي)) الجزء 1 صفحة 257.

(رواية نافع عن عبد الله بن عمر)

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا قتيبة، حدثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا، إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله، وإلا فليصمت[1].

(رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر)

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله»، فكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: لا تحلفوا بآبائكم[2].

(رواية سالم عن ابن عمر)

قال الإمام البخاري: حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال سالم، قال ابن عمر: سمعت عمر يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم» قال عمر: فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، ذاكرا ولا آثرا قال مجاهد: {أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ}[3]، يأثر

---

[1] ((صحيح البخاري)) الجزء 5 صفحة 2265.

[2] ((صحيح البخاري)) الجزء 3 صفحة 1394.

[3] الأحقاف: 4

علما. تابعه عقيل، والزبيدي، وإسحاق الكلبي، عن الزهري، وقال ابن عيينة، ومعمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر[1].

قلت: وهذا هو الصواب في رواية عبد الله بن عمر أما رواية سعد بن عبيدة عن محمد الكندي فهي منكرة لا تقوم بها الحجة.

سادسا: ذكر مخالفة محمد بن فضيل ومحمد بن سلمة الكوفي لمن تقدم بزيادة أبي عبد الرحمن السلمي

قال أبو عوانة: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، سمع ابن عمر رجلا يحلف: لا وأبي، فقال: لا تحلف بهذا اليمين، هذه يمين عمر الذي حلف بها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحلف بها فإنها شرك.

وقال أبو عوانة: حدثنا محمد بن كثير الحراني، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: قرأت على أبي، عن محمد بن سلمة الكوفي، عن الأعمش، بإسناده، مثله.

وقال أبو عوانة: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، بإسناده يحلف بأبيه، فنهاه[2].

---

[1] ((صحيح البخاري)) الجزء 6 صفحة 2449.

[2] ((مسند أبي عوانة)) الجزء 4 صفحة 44.

قلت: وزيادة أبي عبد الرحمن السلمي بين سعد بن عبيدة وابن عمر رضي الله عنه منكرة لاتفاق الحفاظ الأثبات على عدم ذكر ذلك، ولا يقال المُثبت مقدم على النافي فإن هذا إذا كان ممن هو في طبقة هؤلاء الأثبات فمحمد بن فضيل قال عنه الإمام أحمد: (حسن الحديث) وقال أبو حاتم: (شيخ) وقال أبو زرعة: (صدوق من أهل العلم) ومحمد بن سلمة قال عنه عبد الرحمن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: محمد بن سلمة الكوفي صاحب الأعمش روى عن الأعمش، روى عنه موسى بن أعين، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: (هو شيخ لا اعرفه وحديثه ليس بمنكر).

وأبي قلابه يخطئ في الأسانيد واختلط بعد نزوله بغداد وقد خالف الأثبات كما ترى في روايتهم عن الاعمش.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تتمة لبحث الحلف بغير الله

قال الترمذي في العلل الكبير: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى وأبو أحمد الزبيري قالا حدثنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة امرأة من جهينة أن يهوديا أتى النبي (فقال إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي (أن يقولوا ورب الكعبة ويقول أحدهم ما شاء الله ثم شئت). سألت مُحمدًا عن هذا الحديث فقال هكذا روى معبد

بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة وقال منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة قال محمد حديث منصور أشبه عندي وأصح.

قلت - أبو الأمين: وترجيح الإمام البخاري لحديث منصور ليس تصحيحا وهذا لا يخفى على من مارس الصنعة وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء وقد تُكلم في سماع عبد الله بن يسار من حذيفة.

قال عثمان الدارمي في تاريخه: وسألته - اي يحيى بن معين - عن عبد الله بن يسار، الذي يروي عنه منصور، عن حذيفة: (لا تقولوا ما شاء الله، وشاء فلان)، ألقي حذيفة؟ فقال: لا أعلمه[1].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[1] ((تاريخ بن معين)) صفحة 160.

نكارة الأثر المروي عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب في قبول هدية النيروز وبيان إرساله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

قال البيهقي في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: أتي علي رضي الله عنه بهدية النيروز فقال: ما هذه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يوم النيروز، قال: فاصنعوا كل يوم فيروز. قال أبو أسامة: كره أن يقول نيروز. قال الشيخ: وفي هذا كالكراهة لتخصيص يوم بذلك لم يجعله الشرع مخصوصا به[(1)].

قلت: أبن سيرين لا يعلم له سماع من علي، فإنه يروي عنه بواسطة.

وفي التاريخ الكبير للبخاري: سعر التميمي عن علي قال: خذوا الدرهم ما كان في متعة فإذا كان الدنيا فارفضوه، قاله لنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعر، وحدثنا آدم (نا) حماد

(1) ((السنن الكبرى)) الجزء 9 صفحة 392.

بن سلمة عن علي بن زيد عن السعر التميمي: أتى علي بفالوذج قال: ما هذا؟ قالوا: اليوم النيروز، قال فنيروزا كل يوم[1].

وهذا اسناد ليس بالقائم فيه سعر وليس فيه توثيق معتبر وعلي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

بيان المحفوظ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما يبين نكارة ما تقدم

قال عبد الله في فضائل الصحابة: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن عدي بن ثابت، أن عليا أتي بفالوذج، فلم يأكله. قال أبو عبد الرحمن وذكر الفالوذج قال: ما رأيته أكله قط، يعني أباه رحمه الله[2].

وقال ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن قيس، عن عدي بن ثابت، قال: أتي علي بطست خوان فالوذج فلم يأكل منه[3].

وقال عبد الله في فضائل الصحابة: حدثني سفيان بن وكيع قثنا أبو غسان، عن أبي داود المكفوف، عن عبد الله بن شريك، عن حبة، وهو العرني، عن علي، أنه أتي بفالوذج فوضع قدامه، فقال: إنك لطيب

---

[1] ((التاريخ الكبير)) الجزء 4 صفحة 200.
[2] ((فضائل الصحابة)) الجزء 1 صفحة 536.
[3] ((المصنف)) الجزء 7 صفحة 101.

الريح، حسن اللون، طيب الطعم، ولكني أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد[1].

قال البيهقي في شعب الايمان: فرويناه في كتاب الفضائل عن علي رضي الله عنه: أنه أكل رغيفا يرى قشار الشعير في وجهه وأن جاريته زعمت أنه قد تقدم إليها ألا يتخذ له طعاما فروينا عنه أنه أتي بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال: شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحب أن آكل منه[2].

وفي التاريخ الكبير للبخاري ما يدل على أن عليا رضي الله عنه كان لا يقبل هدية النيروز.

قال البخاري في تاريخه: أيوب بن دينار عن أبيه أن عليا كان لا يقبل هدية النيروز، حدثني إبراهيم بن موسى عن حفص بن غياث، وقال أبو نعيم حدثنا أيوب بن دينار أبو سليمان المكتب سمع أباه سمع عليا بهذا، حديثه في الكوفيين[3].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((فضائل الصحابة)) الجزء 1 صفحة 543.

[2] ((شعب الإيمان)) الجزء 5 صفحة 36.

[3] ((التاريخ الكبير)) الجزء 1 صفحة 414.

تعقب شيخنا أحمد النجار على الدكتور حاتم العوني حول تحسينه لأثرٍ منقطع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فقد نشر الدكتور، حاتم بن عارف العوني على صفحتِهِ «الفيسبوك» منشورا، بتاريخ:

24/جمادى الاولى /1436 هجرية، الموافق 3/ 2/ 2016 ميلادية، نصه:

قال الدكتور: «ثبت بإسناد حسن، عن نافع مولى عبد الله بن عمر، قال: ((كان ابن عمر يسلم على الخشبية والخوارج، وهم يقتتلون. وقال: من قال حي على الصلاة أجبته، من قال: حي على الفلاح أجبته، ومن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله، قلت: لا)).

الخشبية هم غلاة الشيعة من أتباع المختار بن أبي عبيد.

قيل: سموا بذلك لأنهم قاتلوا معه مرة بالخشب.

وقيل: لأن المختار جاء لهم بكرسي زعموا أنه كرسي علي بن أبي طالب، فكانوا يعظمونه ويقدمونه في القتال كتابوت موسى.

ويستفاد من هذا النص:

١- التعايش مع المخالف، بل هذه وثيقة سلفية مهمة جدا في التعايش مع المخالف والإحسان إليه.

٢- السلام على أهل البدع، خلافا لمن أطلق نسبة هجرهم مطلقا إلى السلف.

٣- عدم تكفير أتباع المختار، رغم ادعائه نزول الوحي إليه. وهذه ستحرج التكفيريين؛ لأنهم لن يجدوا جوابا (حسب أصولهم) في سبب عدم تكفير هؤلاء.

ويؤيد عدم تكفيرهم قول إبراهيم النخعي: لو كنت مستحلا قتال أحد من أهل القبلة، لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية.

٤- عدم تكفير الخوارج.

٥- الشيء الوحيد الذي لا يقبل التعايش من المسلم هو دعوته لسفك الدم واستباحة محرمات الأموال» أنتهى

تعقب الشيخ أحمد النجار

قال شيخنا: لم يصح هذا الخبر عن عبد الله بن عمر. وهو خبر منقطع (مرسل).

يونس بن عبيد لم يسمع من نافع.

ويونس يروي بواسطة (رجل) عن نافع، ولا يعلم ليونس سماع من نافع وهذي دلالة بينة على الارسال كما بينت هذه القاعدة في كتابي

(تبرئة الإمام مسلم من شرط الحديث الصحيح المنسوب اليه) ومن يغفل عن هذه القاعدة يقع في تصحيح المراسيل.

قال ابو حاتم الرازي: يونس بن عبيد يقال بينه وبين نافع رجل، وقال يحيى بن معين: لم يسمع منه شيئا.

وقال الإمام احمد عن يونس بن عبيد: لم يسمع من نافع.

وقال الإمام البخاري: ما ارى يونس بن عبيد سمع من نافع. وروى يونس بن عبيد عن ابن نافع عن ابيه حديثا.

وقال ابن أبي حاتم: سألت ابي فقال: لم يسمع من نافع شيئا.

وقال ابو داود: لم يسمع من نافع شيئا.

وقال ابن معين: يونس بن عبيد لم يسمع من نافع شيئا انما روى عنه مراسيل، ولكنه روى عن ابن نافع.

وما روي خلاف هذا عن ابن معين عند ابن عدي فلا يثبت.

فائدة: قال شيخنا: وقال ابن سعد: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال حدثنا حميد بن مهران الكندي، قال أخبرنا سيف المازني، قال: كان ابن عمر يقول: لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب.

قلت – أحمد النجار: سيف المازني مجهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات على طريقته في ذكر المجهولين في كتاب الثقات. وسيف ليس هو من رواة الكتب الستة ولا التسعة. وهذا الاثر غير ذاك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على خطأ وقع به الدكتور حاتم العوني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فقد نشر الدكتور، حاتم بن عارف العوني على صفحتهِ «الفيسبوك» منشورا، بتاريخ:

21 / جمادى الاولى /1437 هجرية الموافق 29 /2 / 2016 ميلادية نصه:

قال الدكتور حاتم العوني: «من صور التحريف لأجل النيل من مذهب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله): جاء في سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود - حسب مطبوعته التي بتحقيق: عبد العظيم البستوي: «سمعت أبا داود يقول: كان أبو عاصم يحفظ قدر ألف حديث من جيد حديثه، وكان فيه مزاح، وكان ابن داود يميل إليه لحال الرأي - يعني رأي أبي حنيفة ، فلما بلغه رأيه كان لا يعبأ به». (رقم1408).

وقد وقع في هذا النص تحريفان:

الأول: قوله في آخره: «فلما بلغه رأيه كان لا يعبأ به»، فكلمة «رأيه» هنا خطأ واضح:

1- فهي تناقض الخبر نفسه؛ لأن الخبر يذكر أن سبب ميل (ابن) داود له وإعجابه به كان هو أخذه بمذهب أبي حنيفة، فكيف يكون هو نفسه سببا لعدم الالتفات إليه ؟!

2- جاء الخبر على الصواب في (الكفاية) للخطيب – تحقيق: د/ ماهر الفحل – (رقم465)، بلفظ: «فلما بلغه مزاحه كان لا يعبأ به»، وهكذا يتسق النص. وقد أوره الخطيب تحت باب: «كراهية الرواية عن أهل المجون والخلاعة»، ليؤكد على صواب ما فيه.

التحريف الثاني: «وكان ابن داود»، ولم يرد ابن داود في النص، ولا عرف به محققا (سؤالات أبي عبيد الآجري) و(الكفاية) للخطيب.

وعندي أن (ابن) داود هو أبو داود السجستاني نفسه، الذي يسأله أبو عبيد الآجري، رغم تكرر التحريف في المصدرين المذكورين؛ وذلك لأسباب:

1- أنه لم يرد ذكر لشخص باسم ابن داود في النص، ولا قبله ولا بعده.

2- أن السؤالات كلها هي سؤالات موجهة من أبي عبيد لأبي داود، ومخصصة لذكر آرائه وأحكامه في الرواة.

3- لا وجود لشخص له علاقة شهيرة بالمسؤول عنه وهو أبو عاصم الضحاك بن مخلد يقال له ابن داود، يستحق أن يذكر الإمام أبو داود رأيه فيه.

فالظاهر: أن بعضهم لم يعجبه أن الإمام أبا داود (وهو المحدث الكبير والرأس من رؤوس السنة) كان معجبا بفقه الإمام أبي حنيفة، فأراد أن يصرف هذا الرأي عنه !!

ولكن مما يؤكد حسن ثناء الإمام أبي داود على الإمام أبي حنيفة، وأنه فعلا كان عظيم الإجلال له، خلافا لكثير من أهل الحديث في زمنه: ما صح من طريق ابن داسة أنه سمع أبا داود يقول: "رحم الله مالكا كان إماما، رحم الله الشافعي كان إماما، رحم الله أبا حنيفة كان إماما"، أخرجه ابن عبد البر في الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء - تحقيق: الشيخ المدقق عبد الفتاح أبو غدة (رحمه الله) - (66 - 67).

إذن: كان أبو داود – كما يليق بأهل الإنصاف – معظما ومبجلا للإمام أبي حنيفة، رغم كونه محدثا وتلميذًا للإمام أحمد!» انتهى كلام الدكتور.

قلت: لقد أخطأ الدكتور حاتم العوني خطأ فاحشا حين زعم أن ابن داود الخريبي، هو أبو داود صاحب السنن، وهما رجلان لا رجل واحد كما توهم الدكتور، الاول من أصحاب الرأي، والثاني صاحب السنن من أهل الحديث وكان على الدكتور أن يتنبه لذلك وقد ورد أسم ابن داود في غير ما موضع من السؤالات.

قال الآجري: سمعت أبا داود يقول: "خلف ابن داود أربعمائة دينار[1].

وقال الآجري: سألت أبا داود عن محمد بن حمران القيسي فقال: كان ابن داود يثني عليه[2].

ترجمة ابن داود الخريبي

قال الذهبي في السير: الخريبي عبد الله بن داود بن عامر بن ربيع الإمام، الحافظ، القدوة، أبو عبد الرحمن الهمداني، ثم الشعبي، الكوفي، ثم البصري، المشهور بالخريبي؛ لنزوله محلة الخريبة بالبصرة.

حدث عن: سلمة بن نبيط، وهشام بن عروة، والأعمش، وعمر بن ذر، وإسماعيل بن أبي خالد، وثور بن يزيد، وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء، وبكير بن عامر، وجعفر بن برقان، وخالد بن طهمان، وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وفضيل بن غزوان، وابن أبي ليلى، وأم داود الوابشية، ومستقيم بن عبد الملك، والأوزاعي، وابن جريج، والثوري، والحسن بن صالح، وإسرائيل، ومسعر، وخلق كثير. وكان أحد من عني بهذا الشأن، ورحل فيه.

روى عنه: الحسين بن صالح - شيخه - وسفيان بن عيينة، وعمرو بن عاصم، وعلي بن المديني، والفلاس، وبندار، وعلي بن حرب، وعلي

---

[1] ((سؤالات الآجري لأبي داود)) الجزء 1 صفحة 428.

[2] ((سؤالات الآجري لأبي داود)) الجزء 1 صفحة 444.

بن الحسين الدرهمي، ومسدد، ونصر بن علي، وولده؛ علي بن نصر، ومحمد بن يحيى الذهلي، والكديمي، والفضل بن سهل، وخلق.

وقد قطع الحديث قبل موته بأعوام.

قال ابن سعد: كان ثقة، عابدا، ناسكا وروى: معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ثقة، مأمون، صدوق.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: فعبد الله بن داود؟ قال: ثقة، مأمون. قلت: فأبو عاصم؟ قال: ثقة

وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة.

وقال أبو حاتم: كان يميل إلى الرأي، وكان صدوقا.

وقال الدارقطني: ثقة زاهد.

أبو عبيد الآجري: عن أبي داود، قال: خلف الخريبي أربع مائة دينار، وبعث إليه محمد بن عباد بيد نصر بن علي مائة دينار، فقبلها.

قال أبو نصر بن ماكولا: كان الخريبي عسرا في الرواية.

قلت - الذهبي: لقيه البخاري، ولم يسمع منه، واحتاج إليه في (الصحيح)، فروى عن مسدد، عنه، وعن الفلاس، عنه، وعن نصر بن علي، عنه، وترك التحديث تدينا إذ رأى طلبهم له بنية مدخولة.

قال الخريبي: ولدت سنة ست وعشرين ومائة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استدراك على الشيخ أبي إسحاق الحويني

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فقد تعقب الشيخ أبو إسحاق الحويني في كتابه «تنبيه الهاجد الى ما وقع من النظر في كتب الأماجد» الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قائلا: «قال عبد الله بن أحمد في (العلل ومعرفة الرجال) قال أبى - يعنى: أحمد بن حنبل - في حديث وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن ابراهيم في المسلم يقتُلُ الذمي خطأً؛ قال: كفارتهما سواء. قال أبى: ليس يرويهُ أحدٌ غير وكيع، ما أُراه إِلاَّ خطأ. اهـ

قُلْتُ - الحويني: رضى الله عنك! فلم يتفرَّد به وكيع ولا سفيان الثوري. فرواه عبد الرزاق في (المصنَّف) (ج 10 / رقم 18500) عن معمر والثوري معا؛ عن منصور عن ابراهيم قال: (ديةُ الذمي؛ دية المسلم). فقد تابع وكيعاً: عبد الرازق، وتابع الثوري: معمرُ بن راشد» انتهى.

قلت - أبو الأمين: هذا ضعيف جدا، وذلك أن الإمام أحمد رحمه الله لا تخفى عليه هكذا متابعة، لاسيما أنها من حديث شيخه عبد الرزاق الصنعاني! وكلا اللفظين ليسا أثرا واحدا بل هما أثران مختلفان.

أما الأول: بلفظ (دية الذمي دية المسلم) محفوظٌ من كلام إبراهيم النخعي.

قال عبد الرزاق الصنعاني، في مصنفه: أخبرنا معمر، والثوري، عن منصور، عن إبراهيم قال: «دية اليهودي، والنصراني، والمجوسي مثل دية المسلم»

وابن أبي شيبة، في مصنفه: قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: «دية أهل العهد من المشركين مثل دية المسلمين»

وقال الطبري في تفسيره: حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: دية المعاهد والمسلم سواء

واللفظ الثاني: (كفارتها سواء) محفوظ من كلام الشعبي وليس من كلام ابراهيم النخعي.

قال ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، عن قيس بن مسلم، عن الشعبي في المسلم يقتل الذمي خطأ، قال: «كفارتهما سواء»

فوكيع روى عن ابراهيم النخعي (دية الذمي دية المسلم). وروى عن الشعبي (كفارتهما سواء). فأخطأ وكيع، فجعل كلام الشعبي من كلام إبراهيم النخعي، فاعله الإمام أحمد بذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على الحكاية الرباعية الموضوعة

على الإمام البخاري

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا مقال في التنبيه على قصة يتناقلها بعض طلاب العلم لم يتنبهوا لوضعها واختلاقها ونكارتها.

القصة أخرجها القاضي عياض في كتابه الإلماع وغيره عن الإمام البخاري

قال القاضي: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قراءة منه علي بلفظه، أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أخبرنا عبد العزيز ابن محمد الكتاني الدمشقي الحافظ، أخبرنا أبو عصمة نوح بن نصر الفرغاني، قال سمعت أبا المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جبريل بن مت الخزرجي وأبا بكر محمد بن عيسى البخاري، يقولان سمعنا أبا ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول، سمعت أبا المظفر محمد ابن أحمد بن حامد بن الفضيل البخاري يقول: لما عزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمدانى عن قضاء الري ورد بخارى لتجديد مودة كانت بينه وبين أبي الفضل البلعمي فنزل في جوارنا فحملني معلمي أبو إبراهيم إسحاق ابن إبراهيم الختلي إليه

وقال له أسألك أن تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخك قال مالي سماع، قال: فكيف وأنت فقيه فما هذا؟

قال: لأني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال ودراية الأخبار وسماعها، فقصدت محمد بن إسماعيل البخاري ببخارى صاحب التاريخ، والمنظور إليه في معرفة الحديث، وأعلمته مرادي، وسألته الإقبال علي في ذلك، فقال لي: يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره

فقلت له: عرفني رحمك الله حدود ما قصدتك له ومقادير ما سألتك عنه

فقال لي: اعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعا مع أربع كأربع مثل أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لأربع، وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلا بأربع مع أربع، فإذا تمت له كلها هان عليه أربع وابتلي بأربع، فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع

قلت له: فسر لي ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبيان شاف طلبا للأجر الوافي

فقال: نعم. أما الأربعة التي تحتاج إلى كتابتها هي أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة ومقاديرهم والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم

وأزمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الرسل والبسم مع السور والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي إدراكه وفي كهولته وفي شبابه عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الأحجار والأصداف والجلود والأكتاف إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الأوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق الكتاب منها ونشرها بين طالبيها ومجتنيها والتأليف في إحياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع من كسب العبد أعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع أربع هي من إعطاء الله تعالى أعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع الأهل والولد والمال والموطن وابتلي بأربع شماتة الأعداء وملامة الأصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فإذا صبر على هذه المحن أكرمه الله في الدنيا بأربع بعز القناعة وبهيبة النفس ولذة العلم وحياة الأبد، وأثابه في الآخرة بأربع بالشفاعة لمن أراد من إخوانه وبظل العرش يوم لا ظل إلا ظله وبسقي من أراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في أعلى عليين في الجنة، فقد أعلمتك يا بني مجملا جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا في هذا الباب مجمعا فأقبل الآن على ما قصدتني له أو دع

قال: فهالني قوله فسكت متفكرا وأطرقت نادما فلما رأى ذلك مني قال وإلا تطق احتمال هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قار ساكن لا تحتاج إلى بعد الأسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو مع ذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث

قال: فلما سمعت ذلك نقض عزمي في طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت متفقها فلذلك لم يكن عندي ما أمليه على هذا الصبي يا أبا إبراهيم فقال له أبو إبراهيم: إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث يجده عند غيرك[1].

قلت: وأخرجها في مشيخته[2] من طريق أبي ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي دون ذكر أبا المظفر محمد ابن أحمد بن حامد بن الفضيل البخاري وهو سقط.

وأبو المظفر محمد بن احمد البخاري مجهول لا يعرف.

والقصة (موضوعة) ومتنها فيه نكارة.

قال السخاوي في الجواهر والدرر نقلا عن الحافظ ابن حجر: الحكاية الرباعية المنسوبة للبخاري، ومنه مقابل الحكاية الرباعية

(1) ((الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع)) صفحة 31.

(2) ((الغنية في شيوخ القاضي عياض)) صفحة 70.

المنسوبة للبخاري التي في آخر (جزء اليُونارتي) ما نصه: يقولُ الفقير أحمد بن علي بن حجر: إنني منذ قرأتُ هذه الحكاية إلى أن كتبتُ هذه الأسطر وقلبي نافر من صحتها. مستبعد لثبوتها، تلوحُ أماراتُ الوضع عليها، وتلمَعُ إشارات التلفيق فيها، ولا يقع في قلبي أنَّ محمد بن إسماعيل يقول هذا ولا بعضَهُ، وأما قول القائل الذي في آخره: إن هذا خير مِنْ ألف حديث، فكذب لا مزيد عليه[1].

ولذا ينبغي الانتباه للآثار والقصص المنقولة ومراجعة أسانيدها كي لا تنتشر الأخبار الموضوعة ويبنى عليها أحكام خاطئة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)) الجزء 1 صفحة 382.

الإجابة عن تهمة الدعابة والذب عن الصحابة

ردا على عداب الحمش في قصة دعابة علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فإني قد وقفت على منشور على صفحة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في 16 يناير سنة 2016 لعداب محمود الحمش عنوانه: (دُعابةُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟!)

افتتحه عداب بقوله: كثيرا ما فكّرت بقول عمر بن الخطّاب لعليّ: (لله أبوك، لولا دعابةٌ فيك!).

ثم نقل نصا من كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد الشيعي المعتزلي، قال عداب الحمش: فلم إذا يعدّ عمر سماحة خلق عليّ نقيصة تؤخره عن استحقاق الخلافة؟

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (1: 25) في وصف أخلاقِ عليّ عليه السلام:

(وأما سماحة الأخلاق، وبشر الوجه، وطلاقة المحيا، والتبسم: فهو المضروب به المثل فيه، حتى عابه بذلك أعداؤه، فقال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنّ عليّاً ذو دعابة شديدة!)

وقال علي عليه السلام في ذاك: عجبا لابن النابغةِ، يزعم لأهل الشام أنّ في دُعابةً، وأني امرؤ تَلعابةٌ، أعافس وأمارس.

قال ابن أبي الحديد: وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لقوله له لما عزم على استخلافِ عليّ: لله أبوك لولا دُعابةٌ فيك! إلا أن عمرَ اقتصر عليها، وعمرو زاد فيها وسمّجَها.

ثم قال عذاب الحمش: رضي الله عن عمر، إذا كان في عليٍّ فارس المشارق والمغارب دعابةٌ، وأنت تراها مؤخّرة له عن استحقاق الخلافة، فكيف بضعف عثمان، وكِبَر سنّه؟ رضي الله عنهم أجمعين.

أعرض أمثال هذه المقطوعات؛ ليترسخ في قلوب المؤمنين أن الصحابة بشر مثل سائر البشر، يحبون ويبغضون، ويُغارون ويتنافسون، وجميعهم ليسوا ملائكةً ولا أنبياء ولا كاملين، ولكن الله أكرمهم بالإسلام، ورفع أقدارهم ببركة هذا الرسول العظيم.

قلت - أبو الأمين: هذه هي المقدمات والنتيجة التي في مقال عذاب الحمش.

فأقول وبالله التوفيق: هذا الخبر لم يقف عليه عذاب الحمش مسنداً، ولذا نقله من كتاب ابن أبي الحديد، وهو خبر منكر، مخالف للمحفوظ من الآثار وإليك بيانه:

المحفوظ في مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قبل أن يصاب بأيام بالمدينة... الحديث بطوله وفيه:

فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فسمى عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة[1].

وفي طبقات بن سعد بإسناد صحيح قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر يوم طعن....

وفيه: قال: ادعوا لي عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدا. فلم يكلم أحدا منهم غير علي وعثمان فقال: يا علي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبي صلى الله عليه وسلم. وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فاتق الله

---

[1] ((صحيح البخاري)) برقم 3700.

فيه. ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك. فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس. ثم قال: ادعوا لي صهيبا.

فدعي فقال: صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه. فلما خرجوا من عند عمر قال عمر: لو ولوها الأجلح سلك بهم الطريق. فقال له ابن عمر: فما يمنعك يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا[1].

(الآثار في الدعابة وبيان نكارتها)

أخرج عمر بن شبة في تاريخ المدينة قال: حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما...

وفيه: فقال – ابن عباس: لعلك ترى صاحبك لها؟ فقلت: القربى في قرابته وصهره وسابقته أهلها؟ قال: بلى، ولكنه امرؤ فيه دعابة[2]...

قلت - أبو الأمين: هذا خبر منكر وإسناده تالف فيه أحمد بن معاوية بن بكر.

(1) ((الطبقات الكبرى)) الجزء 3 صفحة 260.

(2) ((تاريخ المدينة)) الجزء 3 صفحة 880.

قال ابن عدي: أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي حدث عن الثقات بالبواطيل ويسرق الحديث.

وكذا فيه الوليد بن مسلمة الأردني وفي بعض التراجم الأزدي: يروي عن عمر بن قيس وترجمته في لسان الميزان حافلة بالطعن[1].

وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل: ساقط الحديث[2].

سند آخر:

قال عمر بن شبه: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، قال: حدثنا عبيد الله بن حميد، قال: حدثنا أبو الفتح الهذلي، عن ابن عباس رضي الله عنهما...

وفي أخره... ثم أقبل علي فقال: أما إن أحراهم إن وليها أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيهم صاحبك، يعني عليا[3].

قلت: في سنده عبيد الله ابن ابي حميد واسم أبي حميد غالب متروك واه[4].

سند آخر

قال ابن شبة في تاريخ المدينة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عقبة بن عبد الله العنبري، قال: سمعت قتادة، يقول: قال

---

(1) ((لسان الميزان)) الجزء 8 صفحة 383.

(2) ((ميزان الاعتدال)) الجزء 3 صفحة 218.

(3) ((تاريخ المدينة)) الجزء 3 صفحة 882.

(4) ((ميزان الاعتدال)) الجزء 3 صفحة 14.

المغيرة بن شعبة: .... وفيه: وأما علي فهو أحراهم أن يقيم الناس على الحق على شيء أعيبه فيه، فسألنا قتادة ما هو؟ فقال: خفته[1].

قلت: فيه عقبة بن عبد الله العنبري وفي كتب الجرح والتعديل (العنزي) قال العقيلي: عقبة بن عبد الله العنزي عن قتادة مجهول بالنقل وحديثه منكر غير محفوظ ولا يعرف إلا به ولا يتابعه إلا نحوه في الضعف[2].

سند آخر

قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة: وحدثنا محمد، قال: حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثنا نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أخبره:

وفيه قول عمر: وما أظن أن يلي إلا أحد هذين الرجلين، علي أو عثمان، فإن ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي علي ففيه دعابة وأحر به أن يحملهم على طريق الحق.... الأثر بطوله[3].

قلت: فيه محمد بن فليح قال معاوية بن صالح، عن ابن معين: ليس بثقة.

وقال أبو حاتم: ما به بأس ليس بذاك القوى[4].

---

(1) ((تاريخ المدينة)) الجزء 3 صفحة 884.
(2) ((الضعفاء)) الجزء 3 صفحة 354.
(3) ((تاريخ المدينة)) الجزء 3 صفحة 924.
(4) ((الجرح والتعديل)) الجزء 8 صفحة 121.

سند آخر

قال البلاذري في انساب الاشراف: حدثنا محمد بن سعد حدثنا الواقدي عن محمد بن عبيد الله الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس...

وفيه: أصاحبكم؟ يعني عليا، قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وسابقته وبلائه، فقال عمر: إن فيه بطالة وفكاهة[1].

سند آخر

قال البلاذري: حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عمن حدثه عن عيسى بن طلحة قال: قلت لابن عباس:

وفيه: قالوا: وكان عمرو بن العاص يقول إن في علي دعابة وهزة[2].

قلت: وفي إسنادهما الواقدي لا يحتج به في الحديث ولا في التاريخ.

سند آخر

قال البلاذري: حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن عوانة عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر من يولى الخلافة بعده فقال: إن أول عثمان بن عفان أول رجلا صالحا في نفسه، أخاف إيثاره قراباته، وأن يغلبوه على رأيه، وإن أول عليا أول شجاعا تقيا على دعابة فيه، وخليق أن يحملهم على طريقة صالحة...

---

[1] ((أنساب الاشراف)) الجزء 5 صفحة 501.

[2] ((أنساب الاشراف)) الجزء 2 صفحة 151.

وهذا اسناد تالف من أجل الهيثم بن عدي من بابة الواقدي[1].

(قصة الطبري وبيان إسنادها)

قال الطبري في تاريخه: حدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن محمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب وابى مخنف، عن يوسف بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي....

وفيه: وما أظن أن يلي إلا أحد هذين الرجلين علي أو عثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين وإن ولي علي ففيه دعابة وأحر به أن يحملهم على طريق الحق[2].

قلت: هذه أسانيد ملفقه جمعها الطبري في تاريخه وساقها وليس هذه الأسانيد للقصة بطولها وسياقها فيه نكارة يتعارض مع ما في الصحيح.

فإسناد محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، قال: حدثنا شهر بن حوشب في تاريخ المدينة وهو مختصر قال: قال عمر رضي الله عنه: " لو أدركت أبا عبيدة لاستخلفته؛ فإن سألني

---

[1] ((أنظر ميزان الاعتدال)) الجزء 4 صفحة 324.

[2] ((تاريخ الطبري)) الجزء 2 صفحة 581.

ربي قلت: يا رب إني سمعت نبيك يقول: «إنه أمين هذه الأمة»، ولو أدركت سالما مولى أبي حذيفة لاستخلفته؛ فإن سألني ربي قلت: يا رب إني سمعت نبيك يقول: «إنه يحب الله ورسوله حبا من قلبه»، ولو أدركت معاذ بن جبل لاستخلفته، فإن سألني ربي قلت: يا رب إني سمعت نبيك يقول: «إذا اجتمعت العلماء بين يدي يوم القيامة كان بين أيديهم قذفة بحجر». حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، قال: حدثنا شهر بن حوشب، بمثله[1].

واسناد أبي مخنف منكر كما لا يخفى.

يتضح مما تقدم عدة مسائل:

الأولى: عدم ثبوت الدعابة ومدار اسانيدها على الضعفاء والمتروكين وغفلة عداب الحمش.

الثانية: تعارضها مع الروايات الصحيحة مما يدل على نكارتها وبطلانها.

الثالثة: ثبوت خلاف ما أدعاه عداب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في تولية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

وبهذا تبطل المقدمات والنتائج التي نصبها عداب الحمش.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((تاريخ المدينة)) الجزء 3 صفحة 886.

أقوال أهل العلم في أن نجد الجزيرة - مساكن ربيعة ومضر - يطلع منها قرن الشيطان

إن الحمد لله نحمده ونستعين، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

(قول ابن حبان)

قال ابن حبان: «ذكر الإخبار بأن أول حادثة في هذه الأمة تكون من البحرين.

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير نحو المشرق ويقول: «ها، إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»

قال أبو حاتم رضي الله عنه: مشرق المدينة هو البحرين ومسيلمة منها، وخروجه كان أول حادث حدث في الإسلام.

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: وأخبرني عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر، يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشير إلى المشرق ويقول: «إن الفتنة هنا، إن الفتنة هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان.

ذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع صلى الله عليه وسلم من وقوع الفتن من ناحية البحرين

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة.

قال: وقال أصحابي: قال: (هم قريب من ثلاثين كذابا)»[1] أنتهى كلامه

وقد أستدرك الشيخ شعيب الأرنؤوط على ابن حبان قوله هذا قائلا: هذا خطا من المؤلف رحمه الله، فإن مسيلمة ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بقرب العيينة بوادي حنيفة في نجد، وبها قتل، ولم يقل أحد قط: إن اليمامة في البحرين[2]. أنتهى

قلت: وهذا مجانب للصواب.

---

[1] ((صحيح ابن حبان)) الجزء 15 صفحة 24-26.

[2] ((صحيح ابن حبان)) الجزء 15 صفحة 25.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: فالمشرق عن مدينته فيه البحرين، (ومنها خرج مسيلمة الكذاب) الذي ادعى النبوة، وهو أول حادث حدث بعده، واتبعه خلائق، وقاتله خليفته الصديق، وروى أبو حاتم في صحيحيه عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن بين يدي الساعة كذابين، منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء العنسي، ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمهم فتنة». وصاحب اليمامة هو مسيلمة[1].

وقد نص بعض أهل العلم أن اليمامة من نجد وبعضهم عدها من البحرين وهو ظاهر قول ابن حبان.

قال ياقوت الحموي عن البحرين: وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أن اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين[2].

فقول الشيخ شعيب أنه لم يقل ذلك أحد بعيد، بل نص بعض العلماء أن البحرين من نجد.

قال الزبيدي في «تاج العروس»: (والبَحْرَيْنِ) بالتَّحْتِيَّةِ، كذا في أُصول القاموس والصِّحاح وغيرها من الدَّواوِين، وفي المِصباح واللِّسَان بالأَلِف

---

[1] ((الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)) الجزء 6 صفحة 128.

[2] ((معجم البلدان)) الجزء 1 صفحة 347.

على صيغة المثنَّى المرفوع: بين البَصْرةِ وعُمَانَ، وهو من بلاد نَجْدٍ. وبهذا يتم المراد والسلام[1].

(قول القاضي عياض)

قال في كتابة إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: فالفدادون إذًا الذين عنى النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذا الحديث ووصفهم بهذه الأوصاف من الجفاء والقسوة وغلظ القلوب والفخر والخيلاء هم كما فسرهم في الحديث أهل نجد، وأهل الخيل والإبل والوبر، ومن ربيعة ومضر، وهو نحو ما قال مالك وأبو عبيد، ولا يبعد منه قول الأصمعي والقتبي من أن الفدادين أصحاب الأصوات المرتفعة في حروثهم وأموالهم ومواشيهم؛ لأن فيه الرياء والخيلاء، ولا يبعد أيضًا قول أبي عَمرو لما ذكره من الجفاء والتبدي، وبالجملة ففي هؤلاء كلهم من الخيلاء والكبر ما قال بسبب كثرة المال، ومن الجفاء والغلظة والقسوة بسبب التبدي، والاشتغال بأموالهم وحبها والإقبال عليها عن التفقه في دين الله تعالى، والاهتبال بمصالح دنياهم وأخراهم. وقد يكون القسوة والجفاء من طبيعة هؤلاء الذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، ويكون وصفهم بكونهم أصحاب إبل للتعريف بهم والتعيين لهم. وقوله فيهم: «من حيث يطلع قرنا الشيطان ورأس الكفر قبل المشرق» إشارة إلى ما نبه عليه من أهل نجد وربيعة ومضر؛ لأنهم الذين عاندوا النبوة

---

[1] ((تاج العروس)) الجزء 10 صفحة 122.

وقسَوا عن إجابة الحق وقبول الدعوة، وهم بالصفة التي وصف أهل خيل وإبل وأصحاب وبر. ونجد شرق من المدينة، أومن تبوك، على ما ذكر أنه قال بعض هذا الحديث بتبوك. والمراد برأس الكفر معظمه وشرُّه، وقد تأول بعضهم أنه قال ذلك وأهل المشرق يومئذ أهل كفر، وأن مراده بقوله: «رأس الكفر نحو المشرق» فارس، وما ذكرناه أولى؛ لقوله في الحديث: «أهل الوبر قبل مطلع الشمس». وفارس ليسوا أهل وبر. وقوله: «من ربيعة ومضر». وأن الموصوفين بعد ذلك بالجفاء والخيلاء هم أولى بذلك لا غيرهم، ويؤيده قوله في الحديث الآخر: «اللهم اشدد وطأتك على مضر». قال في الحديث: (وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له، ويكون هذا الكفر ما كانوا عليه من عداوة الدين والتعصب عليه، ويعضده حديث ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال: «اللهم بارك لنا في يمننا وفي شامنا». قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا. فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان»[1].

(قول أبو القاسم السهيلي)

قال في كتابه الروض الأنف: اجتماع قريش للتشاور في أمر النبي (صلى الله عليه وسلم). ذكر فيه تمثل إبليس حين أتاهم في صورة شيخ جليل وانتسابه إلى أهل نجد. قوله: في صورة شيخ جليل، يقول جل

[1] ((إكمال المعلم بفوائد مسلم)) الجزء 1 صفحة 296.

الرجل وجلت المرأة إذا أسنت. قال الشاعر: وما حظها أن قيل عزت وجلت، ويقال منه: جللت يا رجل بفتح اللام وقياسه جللت؛ لأن اسم الفاعل منه جليل، ولكن الضم في المضاعف كله استثقالًا له مع التضعيف، إلا في لببت فأنت لبيب، حكاه بالضم على الأصل. وإنما قال لهم: إني من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السيرة؛ لأنهم قالوا: لا يدخلن في المشاورة أحد من أهل تهامة؛ لأن هواهم مع محمد، فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ، وقد ذكرنا في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدي أيضًا حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفعه، فصاح الشيخ النجدي: يا معشر قريش، أقد رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوي أسنانكم؟ فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديًّا، وذلك أن نجدًا منها يطلع قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان». فلم يبارك عليها كما على اليمن والشام وغيرها، وحديثه الآخر أنه نظر إلى المشرق فقال: «إن الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان»[1].

---

[1] ((الروض الأنف)) الجزء 4 الصفحة 198.

(قول أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي)

قال في كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين: وقوله: " عند أصول أذناب الإبل " أي هم معها يسوقونها حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر. كأن الإشارة إلى القوم قبل إسلامهم، وتعرفهم آداب الشرع. وذكر قرني الشيطان مثل يراد به طلوعه بالفتن من تلك النواحي[1].

(ابن تيمية)

قال في بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: قلت: وفي إظهاره من جهة المشرق، ما لم يرد به الكتاب والسنة، بل يخالف ذلك مطلقًا، من اجتناب ذلك واتقائه، حيث قد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم إخباره بأن الفتنة ورأس الكفر من المشرق، الذي هو مشرق مدينته **كنجد وما يشرق عنها**، كما في الصحيحين عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: «ألا إن الفتنة من ههنا - يشير إلى المشرق - من حيث يطلع قرن الشيطان» وفي رواية «قال - وهو مستقبل المشرق: إن الفتنة ههنا ثلاثًا» وذكر في رواية لمسلم: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة، قال: «رأس الكفر من ههنا ومن حيث يطلع قرن الشيطان» وأخرجاه من حديث نافع عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى

---

[1] ((كشف المشكل من حديث الصحيحين)) الجزء 2 صفحة 202.

الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول: «ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان» ورواه البخاري من حديث عبد الله بن عون عن نافع عن ابن عمر، ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا. قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا. قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا. قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا. فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان». وفي الصحيحين من حديث الأعمش، عن أبي صالح، ذكر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبًا، وأرق أفئدة، والإيمان يماني، والحكمة يمانية، ورأس الكفر قبل المشرق» وفي رواية: «والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم.

ورواه البخاري من حديث أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان يماني، والفتنة ههنا، ههنا حيث يطلع قرن الشيطان.

ورواه مسلم من حديث إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الإيمان يمان والكفر قبل المشرق، والسكينة في أهل الغنم، والفخر والرياء في الفدّادين؛ أهل الخيل والوبر».

ورواه مسلم أيضًا من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «جاء أهل اليمن، أرق أفئدة، وأضعف قلوبًا، الإيمان يمان، الحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدَّادين أهل الوبر، قبل مطلع الشمس». ولا ريب أنه من هؤلاء ظهرت الردَّة وغيرها من الكفر، من جهة «مسيلمة الكذاب» وأتباعه، و «طليحة الأسدي» وأتباعه، و «سجاح» وأتباعها، حتى قاتلهم «أبو بكر الصديق» ومن معه من المؤمنين، حتى قتل من قتل، وعاد إلى الإسلام من عاد مؤمنًا أو منافقًا[1].

(قول الحافظ ابن رجب الحنبلي)

قال في كتابه فتح الباري: وقوله: (وأهل المشرق من مضر مخالفون له). يريد: قبائل من مضر، كانوا مشركين، وكانت إقامتهم بأرض نجد وما والاها؛ لأن ذلك مشرق المدينة، ولهذا قال له عبد القيس - عند قدوم وفدهم عليه: بيننا وبينك هذا الحي من مضر، ولن نصل إليك إلا في شهر حرام، وكان عبد القيس يسكنون بالبحرين. وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال فيهم: «هم خير أهل المشرق[2].

[1](بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)) الجزء 1 صفحة 16 وابعدها.

[2] ((فتح الباري)) الجزء 5 صفحة 93.

(قول بدر الدين الشبلي)

قال في كتابه آكام المرجان: الباب الثالث عشر بعد المائة في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد: روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: «ألا إن الفتنة هنا» يشير إلى المشرق «من حيث يطلع قرن الشيطان». وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق: «إن الفتنة هاهنا ثلاثا". وذكر نحوه، وفي أخرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل المشرق يقول: «ألا الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان». وزاد البخاري في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان». ذكر أهل السير أن قريشًا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الركن، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده، وأن إبليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن، فصاح إبليس بأعلى صوته: يا معشر قريش، أقد رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي أسنتكم؟ فكاد يثير شرًّا فيما بينهم، ثم سكنوا ذلك، وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في أمر النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم إبليس أيضًا في صورة شيخ جليل وانتسب إلى نجد، فأما في الكعبة فتمثل نجديًّا؛ لأن نجدًا يطلع منها قرن الشيطان كما تقدم[1].

---

[1] ((آكام المرجان في أحكام الجان)) صفحة 247.

(شمس الدين الكرماني)

قال في الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: الفدادون (يفسر على وجهين أن يكون جمعا للفداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الإبل والوجه الاخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك إذا رويته بالتخفيف ويريد أهل الحرث وإنما ذمهم لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة ومن حيث يطلع قرنا للشيطان أي من جهة المشرق وحيث هو مسكن القبيلتين) ربيعة (بفتح الراء و) مضر (بضم الميم وفتح المعجمة وعبر عن المشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى إذا طلعت كانت في جانبي رأسه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس لها ومر في أواخر كتاب بدء الخلق و) محمد (ابن إبراهيم بن عبدي بفتح المهملة الأولى) الأيمان ويمان (لان مبدأه من مكة وهي يمانية أو المراد منه وصف أهل اليمن بكماله الإيمان و) ثور (بلفظ الحيوان المشهور ابن يزيد الديلي المدني و) أبو الغيث (بفتح المعجمة وبالمثلثة سالم، وإما كون الفتنة من المشرق فلان أعظم أسباب الكفر هناك كخروج الدجال ونحوه[1].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[1] ((الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)) الجزء 16 صفحة 201.

بيان موضع بادية العراق

وبيان غلط من غلط على الخطابي رحمه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فهذا مقال لطيف في بيان غَلط من غَلِط على الإمام أبي سليمان الخطابي في تفسير مشرق المدينة الذي أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قرن الشيطان وبيان موضع بادية العراق التي حملها الكثير من المعاصرين على العراق غلطا على الإمام الخطابي، وبيان أن الخطابي لم يخالف الحديث الصحيح الثابت في تفسير موضع قرن الشيطان.

ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في موضع قرن الشيطان

أخرج البخاري: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال: ها إن الفتنة ها هنا، إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان[1].

وأخرج البخاري: عن ابن عمر، قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم بارك لنا في يمننا قالوا: يا رسول الله،

---

[1] ((صحيح البخاري)) رقم 3279.

وفي نجدنا؟ قال: اللهم بارك لنا في شأمنا، اللهم بارك لنا في يمننا قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان[1].

وأخرج البخاري: عن عقبة بن عمرو أبي مسعود، قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة، ومضر[2].

قلت: وقد نص جمع من أهل العلم والحديث أن موضع قرن الشيطان هو نجد

منهم ابن حبان صاحب الصحيح وابن الجوزي وشيخ الاسلام في أحد اقواله وابن رجب وغيرهم[3].

(ذكر قول أبي سليمان الخطابي)

قال الخطابي: نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة[4].

---

(1) ((صحيح البخاري)) برقم 7094.

(2) ((صحيح البخاري)) برقم 3302.

(3) ((أنظر مقالي السابق أقوال أهل العلم في أن نجد الجزيرة –مساكن ربيعة ومضر- يطلع منها قرن الشيطان))

(4) ((فتح الباري)) الجزء 13 صفحة 47.

قلت: قد نقل الكثير من المعاصرين قول الخطابي المذكور وجعله دلالة على أن قرن الشيطان في العراق غلطا عليه وتحميلا لقوله ما لا يحتمل متوهما أن بادية العراق في العراق فغلط مرتين.

(ذكر موضع بادية العراق)

قال ابو إسحاق الاصطرخي: ديار العرب هي الحجاز، الذي يشتمل على مكة والمدينة واليمامة ومخالفيها ونجد الحجاز، المتصل بأرض البحرين وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام، واليمن المشتملة على تهامة، ونجد اليمن وعمان ومهرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن، فما كان من حد السرين حتى ينتهي إلى ناحية يلملم، ثم على ظهر الطائف ممتدا على نجد اليمن إلى بحر فارس مشرقا فمن اليمن، ويكون ذلك نحو الثلثين من ديار العرب، وما كان من حد السرين على بحر فارس إلى قرب مدين، راجعا في حد المشرق على الحجر إلى جبلي طيء، ممتدا على ظهر اليمامة إلى بحر فارس فمن الحجاز، وما كان من حد اليمامة إلى قرب المدينة، راجعا على بادية البصرة حتى يمتد على البحرين إلى البحر فمن نجد.

وما كان من حد عبادان إلى الأنبار مواجها لنجد والحجاز، على أسد وطيء وتميم وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق، وما كان من حد الأنبار إلى بالس مواجها لبادية الشام على أرض تيماء وبرية خساف إلى قرب وادي القرى والحجر فمن بادية الجزيرة، وما كان من بالس إلى

أيلة مواجها للحجاز على بحر فارس إلى ناحية مدين، معارضا لأرض تبوك حتى يتصل بديار طيء فمن بادية الشام، على أن من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم أن المدينة من نجد لقربها منها، وأن مكة من تهامة اليمن لقربها منها[1].

وقال ابن حوقل: وما كان من حدّ عبّادان الى الانبار مواجها لنجد والحجاز على ديار أسد وطيّء وتميم وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق[2].

قلت: ولا يخفى على المطلع ان هذه القبائل (أسد وطيء وتميم وسائر قبائل مضر) ليس موضعها في العراق بل في نجد.

قال في صبح الاعشى: ذكر جزيرة العرب، وأنه يحدّها من جهة الغرب بحر القلزم، ومن جهة الجنوب بحر الهند، ومن جهة الشرق بحر فارس، ومن جهة الشّمال الفرات. وأنها تحتوي الحجاز ونجدا وتهامة واليمن واليمامة والبحرين، وقطعة من بادية الشام، وقطعة من بادية العراق[3].

قلت: وهذا يبين أن بادية العراق ليست في العراق وإنما هي من نجد.

---

(1) ((المسالك والممالك)) صفحة 21.

(2) ((صورة الأرض)) الجزء 1 صفحة 21.

(3) ((صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)) الجزء 5 صفحة 3.

وقال الداودي عن ذي الخويصرة: كان هذا الرجل من بني تميم من بادية العراق[1].

قلت: ولا يخفى ان ذو الخويصرة ليس من العراق بل هو من نجد.

(ذكر قبائل نص أهل الأنساب أنهم في بادية العراق وموضعهم في نجد)

جاء في معجم قبائل العرب لعمر كحالة: الابلّة، بطن من الجميشات، من الزّبنة، من العلي، من الدهامشة، من عنزة ببادية العراق[2].

وتجد هذه القبيلة مصنفة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر[3].

وجاء في معجم قبائل العرب لكحالة: الأخيدم: فرع من المسعود، من الصلتة، من شمّر جوقة ببادية العراق[4].

وتجد هذه ايضا مصنفة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر[5].

وجاء في معجم قبائل العرب عمر كحاله: البسيسات: فرع من الحبلان، من الجبل، من العمارات، من عنزة، يقطنون ببادية العراق.

---

(1) ((عمدة القاري شرح صحيح البخاري)) الجزء 25 صفحة 121.

(2) ((معجم قبائل العرب القديمة والحديثة)) الجزء 1 صفحة 3.

(3) ((معجم قبائل المملكة العربية السعودية)) صفحة 16.

(4) ((معجم قبائل العرب القديمة والحديثة)) الجزء 1 صفحة 11.

(5) ((معجم قبائل المملكة العربية السعودية)) صفحة 759.

وتجد هذه ايضا مصنفة في معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر[1].

وجاء ايضا في معجم قبائل العرب لكحالة: السحيم: بطن من الحبلان، من الجبل، من العمارات، من عنزة القاطنة ببادية العراق[2].

وهم من قبائل المملكة انظر المصدر السابق لحمد الجاسر[3].

وجاء ايضا في معجم قبائل العرب لكحالة الكثير من القبائل في بادية العراق مكانها في نجد تجدها في معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر فانظره.

وقد زعم بعض المعاصرين أن موضع قرن الشيطان في العراق هو قول جمهور أهل العلم اعتمادا على قول الشراح قاطبة الذين نقلوا قول الخطابي المذكور وقد غلطوا غلطا آخر في حكاية قول الجهور والحال ما أطلعت عليه أيها القارئ الكريم واللبيب بالإشارة يفهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((معجم قبائل المملكة العربية السعودية)) صفحة 396.

[2] ((معجم قبائل العرب القديمة والحديثة)) الجزء 2 صفحة 505.

[3] ((معجم قبائل المملكة العربية السعودية)) صفحة 336.

بيان معنى حديث: يشير بيده يؤم العراق ها إن الفتنة هاهنا

قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا ابن نمير حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده يؤم العراق ها إن الفتنة هاهنا ها إن الفتنة هاهنا ثلاث مرات[1].

فقد أستُدل بهذا الحديث على تعيين مكان قرن الشيطان وحَمَله البعض على العراق البلاد المعروفة دون النظر لأحاديث الباب التي تتعارض مع هذا المعنى وعدم مراعات لغة أهل الحجاز التي تفسر المعنى المراد.

أقول وبالله التوفيق: والجواب عن هذا اجمالي وتفصيلي:

الجواب الاجمالي: قوله: يؤم العراق المراد شاطئ المشرق – البحرين – فإنها تسمى عراقا وهذه لغة اهل الحجاز وتسمية البحرين بالمشرق ثابت ولا يفتقر لأدلة وحمل هذا الحديث على بلاد العراق متعارض مع ما جاء في الصحيح وغيره من تعيين موضع قرن الشيطان ونص النبي صلى الله عليه وسلم ان موضعها مساكن ربيعة ومضر.

---

[1] ((المسند)) الجزء 10 صفحة 390.

الجواب التفصيلي: هذا الحديث جاء بلفظ (المشرق) ولفظ (العراق) جاء بالمعنى.

قال الإمام مسلم: وحدثنا ابن نمير، حدثنا إسحاق يعني ابن سليمان، أخبرنا حنظلة، قال: سمعت سالما، يقول: سمعت ابن عمر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يشير بيده نحو المشرق، ويقول: ها إن الفتنة هاهنا، ها إن الفتنة هاهنا» ثلاثا «حيث يطلع قرنا الشيطان[1].

وقال مسلم: وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن المثنى (ح) وحدثنا عبيد الله بن سعيد، كلهم عن يحيى القطان، قال القواريري: حدثني يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثني نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام عند باب حفصة، فقال: بيده نحو المشرق الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين، أو ثلاثا[2].

قال شيخنا أحمد النجار في كتاب فضائل العراق: قال ياقوت الحموي: البحرين هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم، وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان.

---

(1) ((صحيح مسلم)) برقم 2905.

(2) ((صحيح مسلم)) برقم 2905.

قلت - أحمد النجار: فالبحرين بلاد على ساحل البحر، لذا جاز تسميتها عراقًا؛ لأن العرب يسمون ما كان قريبًا من البحر عراقًا.

قال ابن منظور في «لسان العرب»: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبًا من البحر عراقًا. وقال ابن منظور: العراق شاطئ النهر أو البحر على طوله.

وقال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة»: والعراق في كلام العرب شاطئ البحر على طوله. وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبًا من البحر عراقًا. وقال أبو صخر الهذلي يصف سحابًا:

سنا لوحه لما استقلت عروضه... وأحيا ببرق في تهامة واصب
فجر على سيف العراق ففرشه... وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب
فلما علا سود البصاق كفافه... تهب الذرى فيه بدهم مقارب
فجلل ذا عير ووالى رهامه... وعن مخمص الحجاج ليس بناكب
فحلت عراه بين نقرى ومنشد... وبعج كلف الحنتم المتراكب
ليروي صدى داود واللحد دونه... وليس صدى تحت التراب بشارب

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل، إنما هو يصف الحجاز، وهذه المواضع كلها بالحجاز.

قال ابن هشام في «السيرة النبوية»: ملك حسان بن تبان وقتله على يد أخيه عمرو، فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب سار

بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق. قال ابن هشام: بالبحرين فيما ذكر لي بعض أهل العلم.

قلت – أحمد النجار: فقولهم ببعض أرض العراق يمكن أن يحمل على الأرض التي على ساحل البحر وهي البحرين. فهذا يبين أن مشرق المدينة - البحرين ونجد - يسمى عراقًا في اللغة. فما جاء من رواية (عراقنا) لمن يصححها لابد من أن يكون معناها (نجدنا)، جمعًا مع رواية (ونجدنا)؛ لأن هذا ما يقتضيه الحال. لاسيما أن البحرين من نجد. قال الزبيدي في «تاج العروس»: «(والبَحْرَيْنِ - بالتَّحْتِيَّةِ، كذا في أُصول القاموس والصِّحاح وغيرها من الدَّواوِين، وفي المِصباح واللِّسَان بالأَلِف على صيغة المثنَّى المرفوع: بين البَصْرةِ وعُمَانَ، وهو من بلاد نَجْدٍ)»[1]. أنتهى كلام شيخنا

وبهذا يتضح عدم صحة حمل هذا الحديث على (العراق) البلاد المعروفة وينتفي عندنا التعارض وتتسق النصوص بلا تكلف وينتفي تعارضها مع ما جاء في الصحيح وغيره من تعيين موضع قرن الشيطان في مساكن ربيعة ومضر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((فضائل العراق)) صفحة 103.

الرد على من أنكر فضائل العراق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - عبده ورسوله، أما بعد:

فإن فضائل العراق من العلم الظاهر عند أهل العلم من المحدثين، وقد أنكر ذلك من لا علم له بكلام أهل العلم ممن وقفت عليه من المعاصرين، زاعما ان أهل العلم لم يصنفوا في فضائل العراق، وهذا كاف بزعمه أن لا فضائل للعراق! ولا يدري المذكور أن أهل العلم لم يصنفوا في فضائل العراق، بل صنفوا في فضائل (مدن العراق) على التفصيل في كتب مستقلة أو ضمنوها كتبهم ولكن الإنصاف عزيز.

(كلام أبن عبد البر وكبار علماء ومحدثي البصرة والكوفة)

قال أبن عبد البر في كتابه الاستذكار: ((ولأهل الكوفة والبصرة روايات رواها علماؤهم في فضائلها)) ذكر أبو بكر بن أبي شيبة وغيره كثيرا منها ولم تختط الكوفة ولا البصرة إلا برأي عمر (رضي الله عنه) ونزلها جماعة من كبار الصحابة وكان بها العلماء والعباد والفضلاء وأهل الأدب والفقهاء وأهل العلم وهذا أشهر وأغرب من أن يحتاج إلى استشهاد لأنه علم ظاهر[1].

---

(1) ((الاستذكار)) الجزء 8 صفحة 520.

قلت: فليتخيل القارئ كم من عالم ومحدث في البصرة والكوفة وليشرع بعدهم إن استطاع ويتخيل مكانتهم لاسيما منهم كبار أهل النظر من المحدثين يروون في فضائل البصرة والكوفة أحاديث وآثار. ثم يقال لا فضائل!

(كلام الإمام أبي بكر أبن أبي شيبة)

وعقد أبن أبي شيبة في مصنفه بابا قال فيه: ((ما ذكر في فضل الكوفة)) وعقد بابا آخر في ((ما جاء في البصرة))

قلت: وأبن أبي شيبة من كبار أهل السنة والحديث يثبت كما ترى فضائل للعراق ولا مزيد على ذلك.

(كلام الخطيب البغدادي)

وقد عقد الخطيب البغدادي في تاريخه ((باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن أخلاق أهلها))[1].

قلت: هذا الإمام الخطيب البغدادي يثبت فضائل لبغداد وبل ويصحح ذلك وهي قلب العراق وعاصمة الخلافة العباسية التي ذكر البعض انها قرن الشيطان.

(العلامة ابن حزم الظاهري)

ومما قاله ابن حزم (رحمه الله):

وَمِنْ دُونِ بَغْدَادٍ سُيُوفٌ حَدِيدَةٌ   مَسِيرَةَ شَهْرٍ لِلْفَنِيقِ الْقَوَاصِمِ
مَحَلَّةُ أَهْلِ الزُّهْدِ وَالْخَيْرِ وَالتُّقَى   وَمَنْزِلَةٌ مُحْتَلُّهَا كُلُّ عَالِمِ

---

(1) ((المصنف)) الجزء 6 صفحة 407-408.

وقال ابن حزم رحمه الله:

ملوك جرى بالنصر طائر سعدهم... فأهلا بماض منهم وبقادم

محلهم في مسجد القدس أو لدى... منازل بغداد محل المكارم[1]

(تصنيف العلامة ابن الجوزي البغدادي الحنبلي)

وقد صنف العلامة أبن الجوزي الحنبلي كتابا أسماه ((مناقب بغداد)) طبع بعناية الاستاذ محمد بهجت الأثري.

(تصنيف عماد الدين الأصبهاني)

وقد كتب عماد الدين الأصبهاني كتابا أسماه ((محاسن أهل واسط والبصرة)).

قلت: وهذه بعض ما وقفت عليه مما يدل أن فحول أهل العلم من المحدثين وأهل العلم من الأئمة المشهورين ((يعتقدون)) أن للعراق ((مناقب وفضائل)) ولذا ضمنوا كتبهم ذلك وأفردوا لها، وقد صنف أهل العلم التواريخ لمدن العراق الكتب الكثيرة مما يدل على اهتمام أهل العلم بالعراق ومدنه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((القصيدة الفريدة الإسلامية الميمونة المنصورة)) تاريخ ابن كثير الجزء 15 صفحة 289.

أهمية ذكر الفضائل في حل الأزمات وأثرها
في حث المسلمين على النصرة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فان ذكر الفضائل من الأهمية بمكان فيه إعلاء شأن أهل الفضل وبيان مكانتهم التي تستلزم الاهتمام والنصرة وكف الأذى وهي من أهم أسباب السكينة والطمأنينة ونفي الشك والريبة وهذا من منهج الخلفاء الراشدين في دفع النزاع وحل الأزمات رضوان الله تعالى عنهم أجمعين.

في بيان أن ذكر الفضائل
فيه إعلاء شأن أهل الفضل ومكانتهم

ففي قصة السقيفة قال أبو بكر الخليفة الراشد رضي الله عنه للأنصار كما في صحيح البخاري: فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبا ودارا.

قلت: فقد ذكر من فضلهم ما رأيت إعلاء لمكانتهم وبيانا لفضلهم ما أستعان به رضي الله عنه على حل الأزمة ودفع النزاع والفتنة وهذه حنكة سياسية وحذق إداري ولذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها.

وعلى هذا منهج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الخليفة الراشد رضي الله عنه حيث قال في الحديث: وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم، قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري، إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت.

(في بيان أن ذكر الفضائل فيه كف الأذى)

وفي تاريخ الطبري عن أمير المؤمنين عثمان الخليفة الراشد رضي الله عنه: قال: أنشدكم بالله، هل علمتم أني اشتريت رومة من مالي يستعذب بها فجعلت رشائي منها كرشاء رجل من المسلمين؟ قال: قيل: نعم. قال: فما يمنعني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر، قال: أنشدكم الله، هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد؟ قيل: نعم. قال: فهل علمتم أحدًا من الناس منع أن يصلي فيه قبلي؟ قال: أنشدكم الله، هل سمعتم نبي الله يذكر كذا وكذا - أشياء بشأنه - وذكر الله إياه أيضًا في كتابه المفصل. قال: ففشا النهي، قال: فجعل الناس يقولون: مهلًا عن أمير المؤمنين. قال: وفشا النهي.

قلت: فهذا أمير المؤمنين يستدل بفضائله على كف اذى من أراد قتله وهو من فقه ذي النورين وعلمه في أهمية بيان الفضائل في كف الاذى عنه حتى قال الناس: مهلًا عن أمير المؤمنين.

في بيان أن ذكر الفضائل من أهم اسباب السكينة والطمأنينة

ولقد كان ذكر امير المؤمنين علي بن أبي طالب الخليفة الراشد رضي الله عنه لفضل الجيش الذي قاتل الخوارج كما في صحيح مسلم الاثر الكبير حيث قال: لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لاتكلوا عن العمل.

قلت: فتبين لك أخي القارئ أن ذكر الفضائل أهميته عظيمة ذكرها الخلفاء الراشدون في أزمات وفتن أحدقت بالأمة الإسلامية كادت أن تهلكها وأولوها اهتماما في وقائع كبرى وكذلك هو منهج أهل السنة والحديث عندما وقعت فتنة سب الصحابة وتكفيرهم والطعن بعدالتهم سارع أئمة الحديث والسنة الى نشر فضائل الصحابة وضمنوا ذلك صحاحهم وسننهم ومسانيدهم بل وأفردوا ذلك في مصنفات مستقله متكاثرة تتابعوا عليها الى يومنا، وهذا يبين أهمية الفضائل في ردع الفتن وقمعها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تكذيب محنة الإمام الشافعي مع الرشيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

قال أبو نعيم في حلية الأولياء: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادي ثنا محمد بن عبيد الله المديني، حدثني أحمد بن موسى النجار قال: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال: لما جيء بأبي عبد الله الشافعي إلى العراق أدخل إليها ليلا على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجليه حديد، وذاك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفقه بقولهما فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد، فأخبراه بمكان الشافعي وانبسطا جميعا في الكلام فقال محمد بن الحسن: الحمد لله الذي مكن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد من كل باغ ومعاند إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعا لك ومطاعا فقد علت الدعوة، وظهر أمر الله، وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت،

وهم متفرقون قد أتاك من ينوب عن الجميع، وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعي من العلم ما لم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره، وله لسان ومنطق ورواء، وسيحليك بلسانه، وأنا خائف، كفاك الله مهماتك، وأقالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبي يوسف، فقال: يا يعقوب. قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله والرجل كما خلق. فقال الرشيد: لا خبر بعد شاهدين، ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إثما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه. على رسلكما، لا تبرحا. ثم أمر بالشافعي فأدخل فوضع بين يديه الحديد الذي كان في رجليه، فلما استقر به المجلس، ورمى القوم إليه بأبصارهم رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين، وأشار بكفة كتابه مسلما، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بإقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمري. فقال له الشافعي: «يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم

وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، وهو الذي إذا وعد وفى، فقد مكنني في أرضه، وأمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين»، فقال له الرشيد: أجل قد أمنك الله إن أمنتك.

فقال الشافعي: «فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبرا، ولا تزدريهم بهجرتك غدرا، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذرا». فقال الرشيد: هو كذلك، فما عذرك مع ما أرى من حالك، وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك، ثم اتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم، فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة، ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة. فقال له الشافعي: «يا أمير المؤمنين أما إذا استطلقني الكلام فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة». فقال له الرشيد: ذلك لك. فقال الشافعي: «والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لي الكلام على ما بي لما شكوت، لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور فإن جدت علي بفكه تركت كسره إياي، وفصحت عن نفسي، وإن كانت الأخرى فيدك العليا، ويدي السفلى، والله غني حميد». فقال الرشيد لغلامه: يا سراج، حل عنه. فأخذ ما في قدميه من الحديد، فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى، وابتدر الكلام، فقال: «والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرني الله تحت راية عبد الله بن الحسن، وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء، وتفرق الآراء، أحب إلي وإلى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطري بن الفجاءة المازني». وكان الرشيد متكئا فاستوى

جالسا، وقال: صدقت وبررت، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجي يأخذه الله بغتة، فأخبرني يا شافعي، ما حجتك على أن قريشا كلها أئمة وأنت؟ قال الشافعي: «قد افتريت على الله كذبا يا أمير المؤمنين إن تطب نفسي لها. وهذه كلمة ما سبقت بها، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه؛ فإن الشهادة لا تجوز إلا كذلك». فنظر أمير المؤمنين إليهما، فلما رآهما لا يتكلمان علم ما في ذلك، وأمسك عنهما، ثم قال له الرشيد: قد صدقت يا ابن إدريس فكيف بصرك بكتاب الله تعالى؟ فقال له الشافعي: " عن أي كتاب الله تسألني؟ فإن الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثة وسبعين كتابا على خمسة أنبياء، وأنزل كتابا موعظة لنبي وحده، وكان سادسا، أولهم آدم عليه السلام، وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم وعلم الملكوت الأعلى. وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة فيها فرائض ونذر. وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة. وأنزل على عيسى عليه السلام الإنجيل ليبين لبني إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة، وأنزل على داود عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه، حتى يخلصه به من خطيئته وحكم فيه لنا واتعاظ لداود وأقاربه من بعده. وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع

فيه سائر الكتب، فقال: {تبيانا لكل شيء} [النحل: 89]، {وهدى وموعظة} [آل عمران: 138]، {أحكمت آياته ثم فصلت} [هود: 1] " فقال له الرشيد: قد أحسنت في تفصيلك، أفكل هذا علمته؟ فقال له: «إي والله، يا أمير المؤمنين». فقال له الرشيد: قصدي كتاب الله الذي أنزله الله على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى قبوله، وأمرنا بالعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه، فقال:

«عن أي آية تسألني؟ عن محكمه، أم عن متشابهه؟ أم عن تقديمه؟ أم عن تأخيره؟ أم عن ناسخه؟ أم منسوخه؟ أم عما ثبت حكمه وارتفعت تلاوته، أم عما ثبتت تلاوته وارتفع حكمه، أم عما ضربه الله مثلا؟ أم عما ضربه الله اعتبارا؟ أم عما أحصى فيه فعال الأمم السالفة؟ أم عما قصدنا الله به من فعله تحذيرا؟» قال: بم ذاك؟ حتى عد له الشافعي ثلاثة وسبعين حكما في القرآن. فقال له الرشيد: ويحك يا شافعي أفكل هذا يحيط به علمك. فقال له: «يا أمير المؤمنين المحنة على القائل كالنار على الفضة، تخرج جودتها من رداءتها، فها أنا ذا، فامتحن». فقال له الرشيد: ما أحسن أعد ما قلت، فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله. قال له: وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له الشافعي: «إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب، ولا يجوز تركه، كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن، وما خرج على وجه التأديب، وما خرج على وجه الخاص لا

يشرك فيه العام، وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص، وما خرج جوابا عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم في صدره، وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة، وما خص به نفسه دون الناس كلهم، مع مالا ينبغي ذكره لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكرا». فقال له الرشيد: أخذت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحسنت موضعها لوصفها، فما حاجتنا إلى التكرار عليك، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها. فقال له الشافعي: «ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك». فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: " هي مبدأنا وطباعنا بها قومت، وألسنتنا بها جرت، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة، وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها، ولقد ولدت وما أعرف اللحن، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء، وعاش بكامل الهناء. وبذلك شهد لي القرآن: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه} [إبراهيم: 4] يعني قريشا - وأنت منهم وأنا منهم، يا أمير المؤمنين، والعنصر نظيف، والجرثومة منيعة شامخة، أنت أصل ونحن فرع وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين، به اجتمعت أحسابنا، فنحن بنو الإسلام، وبذلك ندعى وننسب "، فقال له الرشيد: صدقت، بارك الله فيك. ثم قال له: كيف معرفتك بالشعر؟ فقال: «إني لأعرف طويله،

وكامله وسريعة، ومجتثه، ومنسرحه، وخفيفة، وهزجه، ورجزه وحكمه، وغزله، وما قيل فيه على الأمثال تبيانا للأخبار، وما قصد به العشاق رجاء للتلاق، وما رثى به الأوائل ليتأدب به الأواخر، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم، وعامتها كذب وزور، وما نطق به الشاعر ليعرف تنبها، وحال لشيخه فوجل شاعره وما خرج على طرب من قائله، لا أرب له، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستمعه». فقال له الرشيد: اكفف يا شافعي فقد أنفقت في الشعر ما ظننت أن أحدا يعرف هذا ويزيد على الخليل حرفا ولقد زدت وأفضلت. فكيف معرفتك بالعرب قال: «أما أنا فمن أضبط الناس لآبائها وجوامع أحسابها، وشوابك أنسابها، ومعرفة وقائعها، وحمل مغازيها في أزمنتها وكمية ملوكها وكيفية ملكها، وماهية مراتبها، وتكميل منازلها، وأندية عراضها ومنازلها، منهم تبع وحمير، وجفنة، والأسطح، وعيص وعويص، والإسكندر، وأسفاد، وأسطاويس، وسوط، وبقراط، وأرسطاليس، وأمثالهم من الروم إلى كسرى وقيصر، ونوبة، وأحمر، وعمرو بن هند، وسيف بن ذي يزن، والنعمان بن المنذر، وقطر بن أسعد، وصعد بن سعفان، وهو جد سطيح الغساني لأبيه في أمثالهم من ملوك قضاعة وهمدان ولحيان ربيعة ومضر». فقال له الرشيد: يا شافعي، لولا أنك من قريش لقلت: إنك ممن لين له الحديد، فهل من موعظة؟ فقال الشافعي: «إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك، وتضع تاج الهيبة عن

رأسك، وتنزع قميص التجبر عن جسدك، وتفتش نفسك، وتنشر سرك، وتلقي جلباب الحياء عن وجهك، مستكينا بين يدي ربك. وأكون واعظا لك عن الحق، وتكون مستمعا بحسن القبول؛ فينفعني الله بما أقول، وينفعك بما تسمع». فقال له الرشيد: أما إني قد فعلت وسمعت لله والرسول، وللواعظين بعدهما، فعظ وأوجز. فحل الشافعي عنه إزاره، وحسر عن ذراعيه، وقال: " يا أمير المؤمنين اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم، وابتلاك بالشكر ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيرا من شكرك، فكن لله تعالى شاكرا، ولآلائه ذاكرا، تستحق منه المزيد. واتق الله في السر والعلانية، تستكمل الطاعة، واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله، وتزد في عين رعيتك، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك، فإن وجده بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا، وفتق لك ما يزنق عليك، واستغنى الله والله غني حميد، وإن وجده موافقا لعلانيتك أحبك، وصرف هم الدنيا عن قلبك، وكفاك مئونة نظرك لغيرك، وترك لك نظرك لنفسك، وكان المقوي لسياستك. ولن تطاع إلا بطاعتك لله تعالى، فكن طائعا تكتسب بذلك السلامة في العاجل وحسن المنقلب في الآجل: {إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون} [النحل: 128] واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه، وغاب عنه وليه، فتيقظ خوف السرى، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك، فإن ذلك مفسدة لك، وذهاب لدينك، وأسقط المهابة في الأولين

والآخرين، وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشد به، ولن تهلك ما تمسكت به، فاعتصم بالله تجده تجاهك، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين هداهم الله، فبهداهم اقتد وما نصب الخلفاء المهديون في الخراج والأرضين والسواد والمساكن والديارات فكن لهم تبعا، وبه عاملا راضيا مسلما واحذر التلبيس فيه، فإنك مسئول عن رعيتك، وعليك بالمهاجرين والأنصار: {الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم، وآتهم من مال الله الذي أتاك، ولا تكرههم على إمساك عن حق، ولا على خوض في باطل فإنهم الذين مكنوا لك البلاد واستخلصوا لك العباد ونوروا لك الظلمة وكشفوا عنك الغمة، ومكنوا لك في الأرض، وعرفوك السياسة، وقلدوك الرياسة، فنهضت بثقلها بعد ضعف، وقويت عليها بعد فشل، كل ذلك يرجوك من كان من أمثالهم لعفتهم، طمع الزيادة لهم؛ فلا تطع الخاصة تقربا إليهم بظلم العامة، ولا تطع العامة تقربا إليهم بظلم الخاصة؛ لتستديم السلامة، وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة؛ فإنه ما ولي أحد على عشرة من المسلمين، فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه لا يفكها إلا عدله، وأنت أعرف بنفسك "، قال: فبكى الرشيد - وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع له صوت - فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه، وبكى جلساؤه، وبكى محمد وأبو

يوسف. فقال الوالي: يا هذا الرجل، احبس لسانك عن أمير المؤمنين، فقد قطعت قلبه حزنا، وقال محمد بن الحسن، وهو قائم على قدمه: اغمد لسانك يا شافعي عن أمير المؤمنين، فإنه أمضى من سيفك - والرشيد يبكي لا يفيق - فأقبل الشافعي على محمد والجماعة فقال: «اسكتوا أخرسكم الله، لا تذهبوا بنور الحكمة يا معشر عبيد الرعاع، وعبيد السوط والعصا، أخذ الله لأمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه، وهو يرثكم الملك لديه، أما والله ما زالت الخلافة بخير ما صرف عنها أمثالكم، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم»، فرفع الرشيد رأسه وأشار إليهم أن كفوا، وأقبل علي بسيف، فقال: خذ هذا الكهل إليك، ولا تحلني منه. ثم أقبل على الشافعي فقال: قد أمرت لك بصلة فرأيك في قبولها موقف. فقال له الشافعي: «كلا، والله لا يراني الله تعالى قد سودت وجه موعظتي بقبول الجزاء عليها، ولقد عاهدت الله عهدا أني لا أخلط بملك من الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه إلا ذكرت الله تعالى، لعله أن يحدث له ذكرا». ثم نهض، فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما: ما رأيت كاليوم قط أفرأيتما كيومكما؟ فلم نجد بدا من أن نقول: لا. فقال الرشيد لهما: أبهذا تغرياني لقد بؤتما اليوم بإثم عظيم، لولا أن من الله علي بالتأييد في أمره، كيفما أوقعتماني فيما لا خلاص لي منه عند ربي؟ ثم وثب الرشيد وانصرف الناس. فلقد رأيت محمدا وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعي، وربما

حجب ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له بألف دينار فقبلها، فضحك الرشيد وقال: لله درك ما أفطنك؟ قاتل الله عدوك فقد أصبح لك وليا. وأمر الرشيد خادمه سراجا باتباعه، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة فدفعها إلى غلامه وقال له: انتفع بها. فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال: لهذا ذرع همه، وقوي متنه. فاستمر الرشيد عليهما[1].

قلت: وهذا سند متهالك فيه أحمد بن موسى النجار وعبد الله بن محمد البلوي.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: أحمد بن موسى النجار، حيوان وحشي. قال، قال محمد بن سهل الأموي: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي فذكر محنة مكذوبة للشافعي فضيحة لمن تدبرها[2].

وعبد الله بن محمد البلوي يضع الحديث[3].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((حلية الاولياء وطبقات الاصفاء)) الجزء 9 صفحة 84 – 91.

[2] ((ميزان الاعتدال)) الجزء 1 صفحة 159.

[3] ((ميزان الاعتدال)) الجزء 4 صفحة 184.

تكذيب مدح الإمام أحمد للإمام الشافعي بوصفه فيلسوفا

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

قال البيهقي رحمه الله في مناقب الشافعي رحمه الله: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني الزبير بن عبد الواحد، قال: حدثني أبو المؤمل عباس بن أبي الفضل بأرسوف، قال: سمعت محمد بن عوف، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: " الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء: في اللغة، واختلاف الناس، والمعاني، والفقه.

قلت: وهذا أثر منكر سندا ومتنا بهذا اللفظ. ففي سنده العباس بن ابي الفضل الارسوفي متهم بحديث موضوع لا سيما في روايته عن محمد بن عوف.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: العباس بن الفضل الارسوفى.

عن محمد بن عوف الحمصي.

فذكر خبرا باطلا.

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد وأبو المعالي الفارسي قالا أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني الزبير بن عبد الواحد (حدثني أبو المؤمل العباس بن

الفضل وقال عبد الجبار عباس بن أبي الفضل بأرسوف) قال سمعت محمد بن عوف يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه[1].

أما نكارة المتن فالإمام أحمد رحمه الله لا يمدح الإمام الشافعي رحمه الله بوصفه فيلسوفا وهو إمام السنة ولا يعرف ذلك عن السلف مدحا البتة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[1] ((تاريخ دمشق)) الجزء 51 صفحة 350.

نفي صحة القبر المنسوب للإمام أحمد بن حنبل

في شارع الرشيد – بغداد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فإن أمر القبور ونسبتها للعلماء والصالحين صار في العالم الاسلامي يُدعى بلا زمام ولا خطام وصار كل أحد ينصب قبرا لعالم أو صالح - كذبا وزورا - بأقوال متهافتة لهم في ذلك أسباب كثيرة يطول ذكرها وليس هذا مقامها.

والذي يعنينا في هذا المقام ما انتشر عند البعض – لا سيما بعض الحنابلة - من وجود قبر للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في شارع الرشيد في منطقة (الحيدر خانة) في مسجد عارف آغا (اللاآلآت) يدعي البعض أنه يحوي جثمان الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - وعمدتهم في ذلك ما ذُكر (من تواتر ذلك عن أهل بغداد عندما وقع فيضان عام 1937 ميلادية نقل رفاته رحمه الله الى هذا المسجد).

أقول وبالله التوفيق:

(بيان موضع قبر الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله)

لقد أتفق أهل التواريخ والسير بما لا يدع لاحد مجالا للشك في أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله دفن في مقبرة (باب حرب) الواقعة

في الجهة الغربية من بغداد (الكاظمية) دفن فيها خلق كثير من الحنابلة وأهل العلم والصلاح رحم الله الجميع.

يقول الخطيب البغدادي: ومقبرة باب حرب، خارج المدينة وراء الخندق مما يلي طريق قطربل، معروفة بأهل الصلاح والخير، وفيها قبر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَنْبَل، وبشر بْن الحارث[1].

وأيضا نص العلامة أبو الفرج بن الجوزي في منتظمه أن قبر الإمام أحمد في باب حرب في غير ما ترجمة من تراجم كتابه.

قال في ترجمة الحسين بْن عبد الله بْن أَحْمَد، أَبُو عَلي الخرقي: والد عمر صاحب المختصر في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل حدث عن جماعة وروى عنه أبو بكر الشافعي، وابن الصواف، وعبد العزيز بن جعفر، وكان خليفة المروذي وتوفي في يوم الفطر من هذه السنة، ودفن بباب حرب عند قبر الإمام أحمد بن حنبل[2].

وقال ياقوت الحموي: باب حرب: يذكر في الحربية إن شاء الله تعالى: وهو حرب بن عبد الملك، أحد قواد أبي جعفر المنصور، وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب ومن لا يحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين[3].

---

(1) ((تاريخ بغداد)) الجزء 1 صفحة 443.

(2) ((المنتظم)) الجزء 13 صفحة 126.

(3) ((معجم البلدان)) الجزء 1 صفحة 307.

(موضع مقبرة باب حرب الآن)

يقول الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في تحقيقه كتاب أخبار بغداد للالوسي: وباب حرب اسم لمقابر كبيرة متسعة الى الشمال الغربي منها مقبرة الهبنة في غربي الكاظمية[1].

ثم توسع الدكتور عماد عبد السلام في حاشية الكتاب: وهذه المقابر - أي باب حرب - هي ما عرف في العهود المتأخرة بمقبرة الهبنة الى الشمال الغربي من قصبة الكاظمية وما تزال بقاياها ماثلة قرب مستشفى الكاظمية التعليمي وشارع الجواد، وعلية فان مقبرة الشهداء تقع عند التقائه بشارع الجواد في قبلة مقبرة الهبنة المذكورة ثم ازيلت عند توسعة طريق الموصل في ستينات القرن العشرين[2].

وينقل الشيخ يونس ابراهيم السامرائي في كتابه مراقد بغداد عن الدكتور أحمد صالح العلي قائلا: إن موقع الحربية أو باب حرب فهو الربض الواقع شمال غربي المدينة المدورة غربي الكاظمية حاليا[3].

وايضا ما يؤكد ذلك خريطة وقفت عليها منقولة عن الدكتور أحمد سوسة وفيها مقبرة باب حرب في الشمال الغربي من مقابر قريش وهي (الهبنة) اليوم.

---

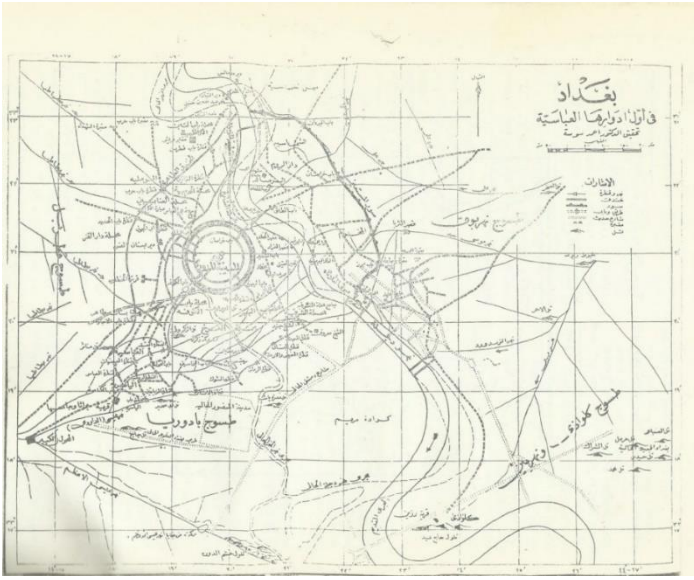
(1) ((أخبار بغداد)) صفحة 151.

(2) ((أخبار بغداد)) صفحة 194.

(3) ((مراقد بغداد)) صفحة 17.

انظر الصورة

وطابقت عليها خريطة (كوكل) فتطابقت مع المنقول وخريطة الدكتور أحمد سوسة





دعوى أن قبر الإمام أحمد في شارع الرشيد في مسجد عارف آغا (اللآلآت)

وانه قد نقل إليه وأن ذلك تواتر عن أهل بغداد وممن ذكر ذلك الشيخ يونس ابراهيم السامرائي والدكتور عبد الحميد عبادة.

وقد تكلم الشيخ يونس ابراهيم السامرائي رحمه الله عن ذلك بما يضعف أمر هذا القبر ونسبته للإمام أحمد.

قال في كتابه مراقد بغداد: مرقد الإمام أحمد بن حنبل يقع هذا المرقد في مسجد عارف آغا الواقع بالقرب من جامع حسن باشا في الحيدر خانة وقد كتب عليه أنه قبر الإمام أحمد بن حنبل، والمعروف ان الإمام احمد دفن في مقبرة باب حرب بالجانب الغربي من بغداد.

وهو الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي الحافظ وفي تاريخ ابن خلكان انه ولد سنة اربع وستين ومائة في شهر ربيع الاول بمرو وقيل ببغداد ونشأ بها وقال ابن خلكان كان الإمام احمد امام المحدثين صنف كتابة المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيرة وكان من اصحاب الشافعي وخواصه (رضي الله عنه) ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر وكان شيخا أسمر مديد القامة يخضب بالحناء وكان كثير الصلاة و العبادة وحج خمس مرات وأمتحن أحمد بالقول في خلق القرآن فأبا أن يقول ذلك ثم سجن وعذب فكان أصبر الناس وكان عالما عافا تقيا ورعا حتى قال فيه أحد الشعراء:

وأحمد المعروف في كل مشهد... وقد رفع الله العظيم له قدرا

وآتاه علما في الورى ومهابة... وجاء عليه بالكرامة في الأخرى

توفي أحمد (رضي الله عنه) سنة إحدى وأربعين ومائتين وعاش سبعا وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب حرب بالجانب الغربي من بغداد.

وذكر الدكتور أحمد صالح العلي بحثا تاريخيا عن مرقد الإمام أحمد بن حنبل فقال: (لقد دفن أحمد بن حنبل في باب حرب، وفي المصادر اشارات كثيرة الى مقبرة باب حرب ومن دفن فيها، والى قبر أحمد بن حنبل في باب حرب وذكر عددا كثيرا ممن دفن قرب قبرة ولما كان ذكر اسماء من دفن في مقبرة باب حرب يطيل البحث ويخرجه عن الصدد فإنني اقتصر على ايراد النصوص التي ذكرت موضع قبر احمد بن حنبل).

فيذكر الخطيب البغدادي قبور احمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار بباب حرب (تاريخ بغداد) ج 1 ص 121 ويذكر ياقوت الحموي في مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافي وابا بكر الخطيب ومن لا يحصى من العلماء والصالحين الاعلام، معجم البلدان ج1 ص444 وقد ذكر الخطيب ايضا ان الحسين بن علي الخرقي توفي سنة 299هـ ودفن بباب حرب عند قبر احمد بن حنبل (تاريخ بغداد 80/60).

وذكر أيضا ممن دفن فيها عبد الواحد بن عبد العزيز الحنبلي توفي سنة 410هـ (تاريخ بغداد 11/15).

اما ابن الجوزي فذكر في المنتظم عدداً غير قليل ممن دفنوا بباب حرب عند قبر أحمد بن حنبل وممن ذكرهم: الحسن بن عبد الله بن أحمد توفي سنة 299هـ دفن في مقابر باب حرب عند قبر الإمام أحمد بن حنبل (5/111) أحمد بن جعفر توفي سنة 368هـ ودفن في مقابر باب حرب قريبا من قبر الإمام احمد بن حنبل (6/93).

إن النصوص التي اوردتها صريحة بان قبر احمد بن حنبل في باب حرب وقرب قبر بشر الحافي الذي ذكرت المصادر انه في باب حرب أيضا.

ان موقع الحربية أو باب حرب فهو الربض الواقع شمال غربي المدينة المدورة غربي الكاظمية حاليا، وهنا يجب الا نخلط بين قبر احمد بن حنبل وقبر ابنه عبد الله بن احمد بن حنبل في قطيعة ام جعفر وهذه القطيعة قرب بانزينخانة الكاظمية على شارع المحيط واذكر ايضا انه لم أجد اية اشارة الى نقل احمد بن حنبل من موقعه وانما المتواتر عن اهل بغداد يقولون انه لما وقع قبره بدجلة عام 1937 بسبب الفيضان ونقل رفاته الى مسجد عارف آغا والله أعلم[1]. انتهى كلامه.

---

[1] ((مراقد بغداد)) صفحة 17.

أنظر قوله: والمعروف أن الإمام أحمد دفن في مقبرة باب حرب بالجانب الغربي من بغداد.

وانظر قوله: أن النصوص التي أوردتها صريحة بان قبر احمد بن حنبل في باب حرب وقرب قبر بشر الحافي الذي ذكرت المصادر انه في باب حرب ايضا.

وانظر قوله: واذكر ايضا انه لم أجد اية اشارة الى نقل احمد بن حنبل من موقعه.

أما قوله: وانما المتواتر عن أهل بغداد يقولون انه لما وقع قبره بدجلة عام 1937 بسبب الفيضان ونقل رفاته الى مسجد عارف آغا والله أعلم.

فالجواب عنه: هذا التواتر المزعوم انما هو مما شاع واشتهر عند العوام ومثل هذا لا ينفع ولا يفيد بشيء وذلك ان كثير من الاكاذيب التي تنتشر عند العامة لا أساس لها من الصحة لاسيما في أمر القبور وخصوصا في العراق الذي ظهرت فيه قبور بين ليلة وضحاها مكذوبة ثم ما لبثت ان رُوج لهذه القبور حتى تواتر عند الناس انه قبر فلان وفلان، ثم هل يعتمد عليه!

والسؤال: من الذي شهد نقل الجثمان وأثبته؟

ومما يضعف أمر وجود قبر للإمام احمد في هذه السنة ما قاله البندنيجي المتوفى 1866 ميلادية أي قبل السنة التي ذكرها الشيخ

يونس السامرائي بـ 71 سنة على الأقل في كتابه جامع الأنوار في مناقب الأخيار: وتوفي ببغداد ودفن بقبرة بباب حرب على بعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها، وكان قبره فيها مشهورا يزار، ثم بمرور الأزمنة والدهور وتتابع القرون والعصور أخذت الدجلة مرقده الشريف وغمرتها بمائها، فصار لا يرى له أثر ولا يعرف له طلل[1].

قلت: فكيف يدعى بعد كل هذه السنين أنه نقل في هذه السنة والذي ينبغي أن قبر الإمام أحمد بن حنبل فُقد قبل ذلك حتى صار لا أثر له لاسيما أن المكان هو مقبرة لكثير من المسلمين فلا يمكن تحديد مكان قبره على وجه الدقة لكثرة القبور.

ومما يضعف أمر هذا القبر المذكور في شارع الرشيد ما نشره الدكتور عبد الحميد عبادة في ((مجلة لغة العرب العراقية)) حيث قال في مقاله: قبر الإمام أحمد بن حنبل

ثبت لدى كل المؤرخين أن قبر الإمام أحمد بن حنبل (رض) كان في مقبرة باب حرب وقد سقطت قبته مرارا وغمر ماء دجلة جامعه فابتلعه ولم يبق منه إلاّ شيء ثم غمرته المياه ثانية فأزال ما كان قد بقي منه وأصبح أثرا بعد عين. ولا حاجة لنا إلى ذكر المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوعها شيوعا عاما ولكن لم أر أحدا من المؤرخين أو السياح ذكر أن الإمام المشار إليه نقل إلى داخل بغداد ودفن في أحد مساجدها.

---

[1] ((جامع الأنوار في مناقب الأخيار)) صفحة 169.

ومع ذلك إذا ذهب أحدنا إلى المسجد الواقع في محلة كوك نظر المعروف بمسجد (حاج أفندي أو مسجد اللالات) يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا النص: (هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج إلى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد أحمد من الأربعة المجتهدين، رضوان الله عليهم أجمعين.

رحم الله والدي من زاره وسعى في عمارة مسجده في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله للجنة وذلك 12 ربيع الأول سنة 562) وعند منتهى هذا الجدار غرفة فيها قبر صندوق من خشب مغشى بقماش أخضر.

وقد فكرت في هذه الكتابة وفحواها فتوارد إلى خاطري أنه قبر الإمام المشار إليه لقوله (المجتهد أحمد من الأربعة المجتهدين) إذ لا يبعد أن نقل إلى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة 544 هـ (1149م) الموصوف في التاريخ ثم رجعت وقلت لو كان نقله لو وقع حينما أحس بحدوث الغرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة 544 هـ والحال أن التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة في وسط الماء.

ومن هذه الملاحظات يظهر أن هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد.

فقبح الله الجهل وأباد أهله وذوي قرباه. وبما أن هذه القضية التاريخية تهم الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليه راجعت كل ما لدي من كتب التراجم والتواريخ فلم أعثر على رجل من العلماء المعروفين توفي في بغداد بهذا الاسم وفي اليوم والسنة المذكورين فويق هذا. فأرجو ممن له إطلاع على هذه الحادثة التاريخية أن ينشرها على صفحات إحدى المجلات أو الجرائد العراقية إظهارا للحقيقة وإزالة للشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور ليقام له بالواجب حسب قدره إذ أداء أمور الاحترام حتم على الرجال الكرام.

بغداد: عبد الحميد عبادة. هذا ما قاله الأستاذ عبد الحميد عبادة[1].

أقول وبالله التوفيق: إن الرخامة التي أرخت للقبر ذكر الأستاذ عبد الحميد عبادة انها في سنة 562 وتجدها مرفقة.



انظر الصورة

[1] ((مجلة لغة العرب العراقية)) الجزء 7 صفحة 288.

وفي هذه السنة كان قبر الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله موجوداً في مقبرة باب حرب بل وبعد تلك السنة بكثير كما حكى ذلك الإمام الذهبي رحمه الله في كتابه سير أعلام النبلاء عند وصول الماء لدهليز قبر الإمام أحمد فكيف يكون قد نقل الى مسجد عارف آغا!

قال الذهبي في السير: قلت: وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبع مائة ببغداد عام على مقابر مقبرة أحمد، وأن الماء دخل في الدهليز علو ذراع، ووقف بقدرة الله، وبقيت الحصر حول قبر الإمام بغبارها، وكان ذلك آية[1].

وقال اليافعي في مرآة الجنان في سنة خمس وعشرين وسبع مائة: ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه، فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع، ووقف بإذن الله، وبقيت البواري عليها غبار حول القبر، صح هذا، وجر السيل أخشاباً كباراً وحيات غريبة الشكل صعد بعضها في النخل، وله نضب الماء نبت على الأرض شكل بطيخ كعظيم القثاء[2].أنتهى

فلا يبقى شك بعد ذلك بضعف ما ذكره الاستاذ عبد الحميد وان الاصل بقاء القبر في موضعه. وتشكك الدكتور عبد الحميد عبادة لا يبتعد كثيراً عن كلام الشيخ يونس السامرائي حيث لم يجزم كلاهما

---

(1) ((سير أعلام النبلاء)) الجزء 11 صفحة 231.

(2) ((مرآة الجنان)) الجزء 4 صفحة 205.

بصحة القبر الذي في شارع الرشيد خلافا لمن نقل عنهما اثبات ذلك وقد قرأت بنفسك أخي القارئ كلامهما.

تنبيه: أفادني بعض الأخوة جزاهم الله خيرا أن نصوح أفندي (مطراقي زادة) ذكر في رحلته مع السلطان سليمان القانوني أن السلطان زار قبر الإمام أحمد بن حنبل سنة إحدى وأربعين وتسع مائة وهذه آخر إشارة لقبر الإمام أحمد ثم لم نجد من ذكره بعد ذلك كما قال الأستاذ عبد الحميد عبادة[1].

إلا أنه ينبغي التنبيه: أن مطراقي زادة ذكر أن السلطان زار بعض القبور المنسوبة خطأ لأصحابها كقبر أبي حامد الغزالي مثلا فمن المعلوم لدى الجميع أن الغزالي لم يدفن في العراق أصلا.

وأستشهد بعض الحنابلة ممن ليس له تحقيق حول نسبة قبر الإمام أحمد المزعوم في شارع الرشيد (بالشاهد) الموجود الآن على القبر والذي يعود الى القرن السادس الهجري وزعم أن ابن الجوزي قد أشار له.

أقول: إن الناظر فيما نقله ابن الجوزي (رحمه الله) في منتظمه مقارنة بالشاهد الموجود الأن يثبت ان هذا غير ذاك.

قال ابن الجوزي في المنتظم: وفي اوائل جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وخمسمائة تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الإمام احمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بآجر مقطوع

---

[1] ((رحلة مطراقي زادة)) صفحة 91.

جديدة وبني لها جانبان ووقع اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب ((هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا المستضيء بأمر الله امير المؤمنين وفي وسطه هذا قبر تاج السنة وحيد الأمة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد الإمام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك)) ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى فبات في الجامع خلق كثير وختمت ختمات واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمائة الف[1].

وأما الشاهد الذي على القبر المنسوب الآن فمكتوب عليه: هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج إلى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد أحمد من الأربعة المجتهدين، رضوان الله عليهم أجمعين. رحم الله والذي من زاره وسعى في عمارة مسجده في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله للجنة وذلك 12 ربيع الأول سنة 562)

وقد مر بنا صورته، فأين هذا من ذاك!

وعليه لا يمكن الاعتماد على الشاهد المذكور فلا يثبت بهذا نسبة القبر.

وأيضا من الضروري أن اذكر في هذا المقام ما نبه به شيخنا ضياء الدين الجواري حفظه الله تعالى عن شيخنا العلامة صبحي البدري

---

[1] ((المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)) الجزء 18 صفحة 249.

السامرائي رحمه الله نفيه لصحة هذا القبر للإمام أحمد بن حنبل ولعله اعتمد على مصادر اطلع عليها رحمه الله رحمة واسعة.

وبعد ذلك كله أجد من نقل عن الشيخ يونس السامرائي والدكتور عبد الحميد عبادة نصوصا مبتورة لتوهيم القارئ أنهما يثبتان صحة القبر المزعوم ويتعصب الناقل ويطعن بكلامنا بدعوى هدم تراث الحنابلة.

أقول: بل هذه صيانة للإمام أحمد من عبث العابثين وكذب المزورين وحماية لتراث الحنابلة واهل السنة من دس الجهال والمقلدين والله على ذلك معين.

الخلاصة:

- إن الإمام احمد بن حنبل رحمه الله دفن في مقبرة باب حرب.
- إن مكان مقبرة باب حرب الآن الكاظمية – الهبنة.
- إن قبر الإمام أحمد قد فُقد ولا أثر له يعلم.
- لا سند فيما نعلم لما يذكر من نقله من مقبرة باب حرب.
- تشكك الباحثين من صحة القبر المنسوب في شارع الرشيد.

النتيجة المعتمدة: عدم صحة القبر المنسوب للإمام أحمد بن حنبل في شارع الرشيد – بغداد.

وفي الختام: لا يسعني في هذا المقام إلا ان أشكر شيخنا: أحمد عبد الستار بن صبري النجار لتوجيهاته وملاحظاته وأيضا الأخ المخلص:

أحمد عبد الجبار النعيمي على رفده لي ببعض المصادر وجميع من نبه وعلق وافاد. والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نفي صحة ما نسب لإسحاق بن راهويه

من رمي من لم يكفر تارك الصلاة بالإرجاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد:

فإني عندما أجد الفوضى، عارمة في نسبة الأقوال للائمة الكبار، دون تحقيق أو بيان ولا تدقيق واهتمام، ينبغي على المجدين من طلاب العلم الاجتهاد في تحقيق ما صح وما لم يصح من الاقوال، وبيانها للناس ولو كان هذا القول في الملح المكتوبة للترقيق والوعظ والمناقب، فنحن اهل الإسناد ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

ومن تلكم المسائل ما ينسب للإمام اسحاق ابن راهويه، بانه يرمي من لم يكفر تارك الصلاة (بالإرجاء) وهذا أنا اجده منتشراً بين طلاب العلم، حتى صاروا يتلاطمون به وكأن ذلك مسلم ثابت عن اسحاق دون التحقق من صحة ذلك.

وسبب هذه النسبة الخاطئة، ما تُوهم من كلام الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - في فتح الباري، حيث ينقل عنه انه يقول: (وكثير من علماء أهل الحديث يرى تكفير تارك الصلاة، وحكاه إسحاق بن

راهويه إجماعا منهم حتى إنه جعل قول من قال: لا يكفر بترك هذه الأركان مع الإقرار بها من أقوال المرجئة)[1].

يعملوا بشرائعه. وروي عن عطاء ونافع مولى ابن عمر أنهما سئلا عمن قال: الصلاة فريضة ولا أصلي، فقالا: هو كافر. وكذا قال الإمام أحمد[2]

قلت: الى هنا أنتهى المقصود من كلام الحافظ ابن رجب، وهو ظاهر جداً أن المقصود هو: ترك أعمال الجوارح بالكلية، وأن قوله الاركان ليست الصلوات بل هي الفرائض ككل.

فإن قيل: ما الدليل على إن المقصود، هو الفرائض وليست الصلاة؟

نقول: الدليل هو ما نقله ابن رجب نفسه بعد هذا الكلام عن اسحاق، وهو النص الذي أشار اليه في كلامه السابق، وهو قطعي في أن المراد باركان الإسلام (الفرائض) كما سماها.

قال ابن رجب: ونقل حرب عن إسحاق قال: غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قوما يقولون: من ترك الصلوات المكتوبات وصوم رمضان والزكاة والحج وعامة الفرائض من غير جحود لها لا نكفره،

---

[1] ((فتح الباري)) الجزء 1 صفحة 21.

[2] ((فتح الباري)) الجزء 1 صفحة 20 – 21.

يرجى أمره إلى الله بعد، إذ هو مقر، فهؤلاء الذين لا شك فيهم - يعني في أنهم مرجئة. وظاهر هذا: أنه يكفر بترك هذه الفرائض[1].

قلت: وهنا يظهر الفرق بين ترك أعمال الجوارح بالكلية، وبين ترك الصلاة فمن لم يكفر الاول فهو مرجئ، ومن لم يكفر الثاني ليس كذلك، والأمر تكلم فيه اسحاق ابن راهويه في نص نقله محمد بن نصر المروزي.

قال: قال أبو عبد الله: سمعت إسحاق، يقول: قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر، وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر، وذهاب الوقت أن يؤخر الظهر إلى غروب الشمس، والمغرب إلى طلوع الفجر وإنما جعل آخر أوقات الصلوات ما وصفنا لأن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وفي السفر فصلى إحداهما في وقت الأخرى فلما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الأولى منهم وقتا للأخرى في حال، والأخرى وقتا للأولى في حال صار وقتاهما وقتا واحدا في حال العذر، كما أمرت الحائض إذا طهرت قبل غروب الشمس أن تصلي الظهر والعصر وإذا طهرت آخر الليل أن تصلي المغرب والعشاء[2]

[1] ((فتح الباري)) الجزء 1 صفحة 20 – 21.

[2] ((تعظيم قدر الصلاة)) الجزء 2 صفحة 929.

الخلاصة:

نص الحافظ ابن رجب لا يدل على ذلك.

نص إسحاق ابن راهويه لا دلالة فيه على ذلك.

لم نقف على نص صحيح صريح لإسحاق ابن راهويه، يرمي فيه من لم يكفر تارك الصلاة بالأرجاء، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم

المصادر

1- **القرآن الكريم**

2- **الجامع الصحيح المختصر**، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – ب يروت1407 -1987، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغاء.

3- **المسند الصحيح المختصر** من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبوا لحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

4- **المستدرك على الصحيحين**، اسم المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – ب يروت1411هـ -1990م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

5- **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان، اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1414 -1993، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناءوط.

6- **صحيح ابن خزيمة**، اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت، 1390 -1970، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

7- **سنن أبي داود**، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

8- **سنن البيهقي الكبرى**، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، 1414 -1994، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

9- **الجامع الصحيح**، سنن الترمذي، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

10- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد–الرياض، 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

11- **المصنف**، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت، 1403، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

12- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

13- **مسند أبي داود الطيالسي**، اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

14- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

15- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، اسم المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية/ الدمام -1422هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

16- **التاريخ الكبير**، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

17- **الجرح والتعديل**، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1271 -1952، الطبعة: الأولى.

18- **المعرفة والتاريخ**، اسم المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1419هـ-1999م، تحقيق: خليل المنصور.

19- **الكامل في ضعفاء الرجال**، اسم المؤلف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت، 1409 -1988، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

20- **الكاشف** في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أسم المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب.

21- **المجروحين** من المحدثين والضعفاء والمتروكين، اسم المؤلف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي – حلب، 1396هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

22- **الضعفاء الكبير**، اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، 1404هـ -1984م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

23- **معرفة علوم الحديث**، أسم المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق: السيد معظم حسين.

24- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1995، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

25- **تهذيب الكمال**، اسم المؤلف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة –

بيروت، 1400 -1980، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

26- **تاريخ بغداد**، اسم المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

27- **تاريخ مدينة دمشق** وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، 1995، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

28- **الطبقات الكبرى**، اسم المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت.

29- **تاريخ ابن معين** (رواية عثمان الدارمي)، اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق -1400، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

30- **سير أعلام النبلاء**، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1413، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناءوط، محمد نعيم العرقسوسي.

31- **العلل ومعرفة الرجال**، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار الخاني – بيروت، الرياض، 1408 -1988، الطبعة: الأولى، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

32- **علل الترمذي الكبير**، اسم المؤلف: أبو طالب القاضي، دار النشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية -بيروت - 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي.

33- **علل الحديث**، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، 1405، تحقيق: محب الدين الخطيب.

34- **المراسيل**، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1397، الطبعة: الأولى، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

35- **التمييز**، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، دار النشر: مكتبة الكوثر -المربع – السعودية، 1410، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

36- **قرة العينين** برفع اليدين في الصلاة، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الأرقم – الكويت، 1404 -1983، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد الشريف.

37- **لسان الميزان**، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلم للمطبوعات –بيروت، 1406 -1986، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند.

38- **تدريب الراوي في** شرح تقريب النواوي، أسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار طيبة، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

39- **كتاب الأموال**، أسم المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، الناشر: دار الفكر. – بيروت، تحقيق: خليل محمد هراس.

40- **الرسالة**، أسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، تحقيق: أحمد شاكر.

41- **المغني**، أسم المؤلف: أسم المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي

المقدسي، الناشر: دار الحديث، تحقيق: د.محمد شرف الدين خطاب و د. السيد محمد السيد و أ. سيد إبراهيم صادق.

42- **خلق أفعال العباد**، أسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

43- **تعظيم قدر الصلاة**، أسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، الناشر: مكتبة الدار -المدينة المنورة، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

44- **الكفاية في علم الرواية**، أسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الناشر: المكتبة العلمية -المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.

45- **مناقب الشافعي**، أسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: مكتبة دار التراث – القاهرة.

46- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، أسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

47- **رحلة مطراقي زادة**، أسم المؤلف: نصوح أفندي السلاحي، الناشر: المجمع الثقافي أبو ظبي 2003 م، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف.

48- **مرآة الجنان** وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أسم المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م، وضع حواشية: خليل المنصور. الناشر: وزارة الأعلام– مديرية الثقافة العامة.مجلة لغة العرب العراقية أسم المؤلف: أنستاس ماري الكرملي

49- **جامع الأنوار في مناقب الاخيار**، أسم المؤلف: عيسى صفاء الدين البندنيجي القادري، الناشر: الدار العربية للموسوعات، تحقيق: أسامة ناصر النقشبندي ومهدي عبد الحسين النجم.

50- **مراقد بغداد**، أسم المؤلف: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة الشرق الجديد – بغداد.

51- **أخبار بغداد وما جاورها من البلاد**، أسم المؤلف: السيد محمود شكري الألوسي الناشر: الدار العربية للموسوعات تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف.

52- **معجم البلدان**، أسم المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م.
53- **حلية الأولياء** وطبقات الأصفياء، أسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: الناشر: السعادة -بجوار محافظة مصر، 1394هـ -1974م.
54- **البداية والنهاية**، أسم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ -1988 م، تحقيق: علي شيري.
55- **الاستذكار**، أسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000م، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.
56- **فضائل العراق** وبيان مشرق المدينة وموضع جزيرة الدجال، أسم المؤلف: أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار، الناشر: مكتبة الزاد للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد.

57- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، أسم المؤلف: عمر رضا كحاله، الناشر: دار العلم للملايين بيروت 1388 هـ -1968م.

58- **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**، أسم المؤلف: حمد بن محمد الجاسر، الناشر: النادي الأدبي في الرياض، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1401 هـ -1981 م.

59- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، أسم المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

60- **المسالك والممالك**، أسم المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، الناشر: دار صادر، بيروت.

صورة الأرض، أسم المؤلف: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت.

61- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، أسم المؤلف: أحمد بن علي القلقشندي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، 1987م، تحقيق: د.يوسف علي طويل.

62- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، أسم المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة أولى: 1356هـ -1937م.

63- **آكام المرجان في أحكام الجان**، أسم المؤلف: محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، الناشر: مكتبة القرآن - مصر – القاهرة، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل.

64- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، أسم المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، 1426هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين.

65- **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، أسم المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.

66- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، أسم المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: دار الوطن – الرياض، تحقيق: علي حسين البواب.

67- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، أسم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998 م، تحقيق: د. يحيى أسماعيل.

68- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، أسم المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام أبن تيمية الحراني الحنبلي، الناشر: دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م دراسة وتحقيق: علي بن حسن بن ناصر الألمعي وغيره.

69- **تاج العروس من جواهر القاموس**، أسم المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، الناشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

70- **تاريخ المدينة**، اسم المؤلف: أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، الناشر: دار الفكر -قم – إيران، تحقيق: فهيم محمد شلتوت.

71- **تاريخ الأمم والملوك**، أسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1407.

72- **أنساب الأشراف**، أسم المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ -1996 م، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي.

73- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، أسم المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد.

74- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، أسم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة -القاهرة / تونس، الطبعة: الأولى، 1379هـ -1970م، تحقيق: السيد أحمد صقر.

75- **الغنية في شيوخ القاضي عياض**، أسم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى 1402 هـ -1982 م، تحقيق: ماهر زهير جرار.

76- **سؤلات أبي عبيد الآجري لابي داود السجستاني**، أسم المؤلف: أبي عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري، الناشر: مؤسسة الريان، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي.

77- **فضائل الصحابة**، أسم المؤلف: عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 – 1983، تحقيق: د. وصي الله عباس.

78- **أمالي ابن بشران** -الجزء الثاني، أسم المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999 م، تحقيق: أحمد بن سليمان.

79- **مسند أبي عوانة**، أسم المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.

80- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، دار النشر: دار الوطن

للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999 م، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

81- **بيان مشكل الآثار**، أسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

82- **مستخرج أبي عوانة**، أسم المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.

83- **تبرئة الإمام مسلم** من شرط الحديث الصحيح المنسوب إليه ومقارنة ما صح من شرطه بشرط كبار أئمة الحديث، أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار، مكتبة الزاد للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الثانية 2016م.

84- **القول الصريح** في تعديل الإمام مسلم لكتابه الصحيح وترك المقدمة بلا تعديل أو تصحيح، أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار، مكتبة كلمة للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الثانية 2017م.

85- **القول المؤمل** في بيان الحديث الضعيف المستعمل وبطلان ما نسب للإمام أحمد بن حنبل من تقديم الحديث

الضعيف على القياس، أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار، مكتبة كلمة للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى 2017م.

المحتويات